

٤٧

ملف المستقبل

أسرى في المستقبل !!!

روايات  
مصرية للجيب



# المقاتل الأخير



بالسيف

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



## ملف المستقبل

# سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



د. نيل فاروق

## المقاتل الأخير

- هل يمكن أن تعود مومياء فرعونية إلى الحياة ؟
- ما سرّ العلاقة بين حضارة المصريين القدماء ، وحضارة ( أتلانتس ) الغامضة ؟
- ترى .. أينجح ( نور ) وفريقه في منع هذه الحرب الشعواء ، أم ينتصر ( المقاتل الأخير ) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع ( نور ) في حلّ اللغز .



الثمن في مصر

وما يعادل دولارا  
أمريكا في سائر  
الدول العربية  
والعالم

الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
للطباعة والنشر والتوزيع  
١٠٠٠ شارع مصر - القاهرة - ١١٥١١١١

العدد القادم : سجن القمر



## ١ — المؤمياء القاتلة ..

« أخيراً .. »

قفزت الكلمة من بين شفتى الدكتور ( فهمى ) ، عالم الآثار المصرى ، كما لو كانت رصاصة قاتلة ، واختلطت حروفها بزفرة ارتياح قوية ، نذت من أعماق صدره ، وهو يتطلع بعينين مشدوهتين إلى بداية ذلك اللوح الصخرى المنقوش ، الذى بدأ يبرز من تحت أطنان الرمال ، التى تزيحها آلات الحفر الحديثة فى حذر وسرعة وإتقان ، وشعر بجسده ينتفض من فرط الانفعال ، فأشعل سيجارته بأصابع مرتجفة ، ونفث دُخانها فى قوة ، وهو يلتفت إلى زميله الدكتور ( عماد ) ، قائلاً فى انفعال :  
— لقد عثرنا عليها أخيراً .. عثرنا على تلك المقبرة الفرعونية ، التى نبحث عنها منذ شهر كامل .

ابتسم الدكتور ( عماد ) ، وهو يقول فى هدوء :  
— لقد كان ذلك يستغرق سنوات فى القرن الماضى يا صديقى .



سلوى



نور الدين



محمود



دمزى



أوما الدكتور ( فهمى ) برأسه إيجاباً فى شروء ، ثم غمغم  
فى حماس :

— لقد تقدّمت وسائل البحث كثيراً فى السنوات  
الأخيرة ، ومع بدايات القرن الحادى والعشرين  
يا ( عماد ) .. فنحن لا ننقب عن الآثار يدوياً ، كما كان يفعل  
الأسلاف .. لقد حدّدت أجهزة التردّد الصوتى والإشعاعى  
وجود جسم صلب أسفل الرمال ، فى دائرة نصف قطرها  
خمسمائة متر فقط ، وقامت آلات الحفر بالتقيب ، حتى عثرنا  
عليها أخيراً .. ولست أشك فى أنه بعد عشر سنوات أو عشرين  
سنة من الآن ، لن يكون على علماء الآثار إلقاء صور  
الأقمار الصناعية ، للعثور على عشرات المقابر القديمة ،  
والآثار الفرعونية فى لحظات .

ابتسم الدكتور ( عماد ) ، وهو يغمغم مداعباً :  
— هذا إذا بقيت بعضها .

هتف الدكتور ( فهمى ) فى حماس :

— بل ستبقى العشرات منها يا صديقى .. أراهنك أننا  
نستطيع العثور على مقبرة فرعونية كاملة كل يوم ، دون أن  
تنتهى المقابر فى عام كامل .

ظلاً يتجادلان حول هذه النقطة ، وآلات الحفر تزج  
أكوام الرمال عن باب المقبرة الجديدة ، حتى كشفتها تماماً ،  
فهتف الدكتور ( فهمى ) فى انفعال وحماس .

— هيا يا صديقى .. دعنا نقرأ المسطور على بوابة هذه  
المقبرة الجديدة .. إننى أتحرق شوقاً لمعرفة اسم قاطنها .  
أسرعا إلى باب المقبرة الحجرى الجرانيتى الضخم ،  
وتعلقت أعينهما بنقوشه فى لفة وشغب ، ثم لم يلبث الدكتور  
( عماد ) أن عقد حاجبيه ، وهو يغمغم :

— يا لها من نقوش عجيبة !! .. إننى لم أر مثيلاً لها فى أية  
مقبرة فرعونية سابقة حتى الآن .

وأشار إلى النقوش ، وهو يستطرد فى اهتمام :

— انظريا ( فهمى ) .. انظر إلى هذه النقوش ، التى تمثل  
رجالاً يرتدون ثياباً عجيبة حمراء اللون ، أشبه ما تكون بثياب  
رجال الفضاء !! .. انظر إلى وجوههم الخضراء ، وإلى تلك  
الأسلحة العجيبة التى يحملونها !! .. لولا ثقى فى أننا نفحص  
مقبرة فرعونية ، لقلت إنهم يحملون بنادق ليزر !!

لم يستمع الدكتور ( فهمى ) إلى كلمة واحدة مما نطق به  
الدكتور ( عماد ) ، فقد كان يقرأ تلك النقوش الفرعونية فى



دهشة ، وقد ارتسم مزيج من الذعر والذهول على ملامحه ،  
حتى أنه قد انتفض فجأة ، حينما هتف الدكتور ( عماد ) :

— أهذا ممكن يا ( فهمى ) ؟

تطلع إليه الدكتور ( فهمى ) فى شرود وذهول ، ثم انتفض  
مرة أخرى ، قبل أن يهتف فى انفعال .

— يا إلهي !!.. إننى لم أكن أتصور ذلك !!.. لم أكن أتخيله

قط !

وعاد يرنو بعينه إلى نقوش المقبرة ، وهو يستطرد فى

صوت مرتجف :

— إنها ليست مقبرة فرعونية .. أغنى أن المدفون هنا ليس

مصريًا .. إنه .. إنه .....

وخفت صوته ، وارتعد من شدة اضطرابه ، وهو يردف :

— إنه من ( أتلاتس ) (\*) !!

\*\*\*

(\*) أتلاتس : قارة أسطورية ، يقال إنها كانت تحتل المنطقة الواقعة بين  
غرب ( إفريقيا ) وشرق ( أمريكا ) ، فى موضع المحيط الأطلسي  
الحالى .. ولقد نقل إلينا الفيلسوف ( أفلاطون ) قصتها عن كهنة الفراعنة  
القدماء ، كما أكد لنا المؤرخ ( هيرودوت ) قصتها ، ويقال إنها قد غرقت  
إثر كارثة زلزالية ، وإنها كانت فى قمة التقدم العلمى .

تصاعد دخان سيجارة الدكتور ( فهمى ) ، ليملأ سماء  
الغرفة البلاستيكية الصغيرة ، المقامة إلى جوار منطقة  
التقيب ، وبدأ صاحبها شديد التوتر والعصبية ، وهو يتحرك  
فى أرجاء الغرفة ، فى حين بدأ زميله الدكتور ( عماد ) شاردًا  
ساهمًا ، وهو يقرأ الورقة التى دوّن فيها الدكتور ( فهمى )  
ترجمة النقوش ، للمرة الألف ، ثم لم يلبث أن نحّاه جانبًا ،  
وهو يقول فى خيرة :

— ولكن هذا عجيب !!.. لقد كنت أتصور أنه لا وجود

لقارة ( أتلاتس ) تلك !

توقف الدكتور ( فهمى ) ، وهو يغمغم فى شرود :

— إننى لم أشك يومًا فى وجودها يا صديقى .

لوح الدكتور ( عماد ) بكفه ، وهو يقول :

— ولكن تلك النقوش مستحيلة يا ( فهمى ) .. لا تنس

أن هذا قد حدث منذ قرون .. ومن المستحيل أن تكون

الحضارة — آنذاك — قد بلغت كل هذا القدر من التطور !

مطأ الدكتور ( فهمى ) شفتيه ، وهو يقول :

— من يدري يا ( عماد ) ؟.. انظر إلى أهرامات

الجيزة ، التى تتطلع إلينا فى شموخ وسخرية بالزمن .. انظر إلى



إنجازات الفراعنة .. إنها مازالت تثير حيرتنا حتى الآن ، على الرغم من تقدُّمنا العلمى الفائق .. فما بالك بحضارة ( أتلاتس ) ، التى بهرت قدماء المصريين ، على الرغم من حضارتهم المذهلة ١٢ .. لقد وصفوا ( أتلاتس ) ل ( أفلاطون ) بأنها أرض تحوى ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت .. هل يمكنك أن تصوِّر مدى هذه الحضارة ١٣

عاد الدكتور ( عماد ) يغمغم فى خيرة :

— ولكن هذه النقوش .. هذا مستحيل !!

تنهَّد الدكتور ( فهمى ) ، وهو يقول :

— اقرأ الترجمة على مسامعى يا ( عماد ) .. اقرأها مرَّة

أخرى .

ظهرت الدهشة على وجه الدكتور ( عماد ) ، إلا أنه

تناول الورقة ، وأخذ يقرأ فى توثر :

— فى حماية ( آمون ) العظيم ، وتحت دموع شعب

( منف ) ، يرقد فى سلام آخر مقاتلى الدولة الصديقة

( أتلاتس ) ، الذين أرسلتهم لمساعدة قائدنا ومليكننا العظيم

( أحس ) ، فى حربنا مع ( الهكسوس ) ، الذين احتلوا بلادنا

طويلاً .. ولن ينسى شعبنا بسالة وعظمة هؤلاء المقاتلين

الأشداء ، حُضر الوجوه ، الذين تتحطَّم على صدورهم السهام والرماح ، والذين تثير ثيابهم النارية الرعب فى القلوب .. فليرقد المقاتل الأخير فى سلام ، ولينعم بأمن ورعاية ( أوزوريس ) و ( آمون ) ..

انتهى الدكتور ( عماد ) من القراءة ، وغمغم فى دهشة وحيرة :

— مازلت أجد ذلك مستحيلاً .. لقد حكم ( أحس )

البلاد من ( ١٥٩٠ — ١٥٤٥ ق . م ) ، بعد أن حرَّر بلاده

من حكم ( الهكسوس ) ، وهاجم عاصمتهم ( أواريس ) ،

وحاصر آخر معاقليهم فى ( شاروهين ) قرب ( العريش ) ،

ولقد فعل ذلك وحده ، وليس بواسطة مقاتلى ( أتلاتس )

الحُضر هؤلاء !!

تنهَّد الدكتور ( فهمى ) مرَّة أخرى ، وهو يغمغم :

— من يدري يا ( عماد ) ؟ .. من يدري ؟ ..

ثم عقد حاجبيه ، وهو يغمغم فى صرامة :

— أعتقد أننا سنحسم ذلك ، عند فحص جثة هذا المقاتل

الأخير يا ( عماد ) .

سأله الدكتور ( عماد ) فى دهشة :



— وماذا تتوقع أن تجد ؟

هز رأسه في خيرة ، وهو يقول في شرود :

— لست أدري يا صديقي .. صدقتى لست أدري .

ثم لم يلبث صوته أن استعاد صرامته ، وهو يستطرد :

— لقد كانت المقبرة خالية إلا من ذلك التابوت

الحجرى ، الذى يحمل غطاؤه نقشًا لرجل أخضر الوجه ،

يرتدى ثوبًا أحر اللون ، ورجالنا يقومون بنقله الآن إلى

الطوافة ، حيث سنطلق جميعًا إلى مركز المومياوات ، وهناك

فقط يمكننا أن نعلم ما الذى سنجده !

غمغم الدكتور ( عماد ) ، فى صوت خائف ، مرتجف :

— هل تعتقد أننا سنجد رجلًا أخضر اللون و ..... ؟

قاطعه الدكتور ( فهمى ) فى شرود ، يحمل رئة الخوف

والقلق :

— من يدري يا ( عماد ) ؟ .. من يدري ؟

\*\*\*

« إنها مجرد مومياء عادية أيها الزميلان العزيزان » ..

نطق الدكتور ( نادر ) ، خبير الفحص الإشعاعى

للمومياوات ، بهذه العبارة فى سخرية ، ثم أعقبها بضحكة

عالية ، وهو يشير إلى المومياء الساكنة ، الملففة بأشرطة الكتان

البالية ، مستطردًا :

— ها هى ذى .. لقد أزحنا الغطاء الثقيل فلم نجد

سواها .. إن من يراكم يظن أنكما كنتم تتوقعان رؤية شبح .

عقد الدكتور ( فهمى ) حاجبيه دون أن ينطق بكلمة

واحدة ، فى حين غمغم الدكتور ( عماد ) فى شحوب :

— هذا صحيح .

عاد الدكتور ( نادر ) يطلق ضحكة مرحة ، ثم قال :

— هكذا المصريون القدماء دائمًا .. يميلون إلى المبالغة

وتحويل الأمور .. أراهنكما أننا — حينما نفحص المومياء — لن

نجد سوى جثة هامدة ، وعظام نخرة ، وأحشاء منتزعة كما نجد

فى كل المومياوات .

غمغم الدكتور ( فهمى ) فى مزيج من الشك والخيرة :

— بالعكس .. هذه المومياء تختلف كثيرًا ، فلقد كان

قبرها خاليًا ، إلا من التابوت فقط ، فى حين كان من عادة

قدماء المصريين ، ومن تقاليد التحنيط عندهم ، انتزاع أحشاء

الجثة ، ووضعها فى قارورة خارجية ، وهذا ما لم يحدث هنا (\*) .

(\*) حقيقة تاريخية وعلمية .



مطّ الدكتور ( نادر ) شفّتيه ، وهو يقول :  
— ربّما سطا لصوص المقابر على المقبرة و ....

قاطعه الدكتور ( فهمي ) في صرامة :

— مستحيل .. لقد كانت البوّابة الحجرية موصدة في  
إحكام ، ولصوص المقابر يسطون عادة على الخُلّي والتحف ،  
ويتركون الأحشاء والبذور المخفوظة (\*) .

زفر الدكتور ( نادر ) في ضيق ، وهو يقول :

— لا تتعجّل النتائج يا صديقي .. سنفحص المومياء أولاً  
بأشعة ( رونتجن ) ، وسرعان ما تصبح خيالاتنا حقائق  
لا تقبل الشك .

تطلّع الدكتور ( فهمي ) إلى المومياء ، وهو يردد في  
خوف :

— نعم .. ربّما ..

\* \* \*

تصبّب عرق بارد على وجه الدكتور ( نادر ) ، وهو  
يفحص صور الأشعة ، ويغمغم في توثر وحنق :

\* حقيقة تاريخية وعلمية .

— ولكن هذا عجيب !!.. لم يحدث مثل هذا أبداً من  
قبل !.. إن أشعة ( رونتجن ) لا تخترق جسد هذه المومياء  
اللّعينة !

غمغم الدكتور ( عماد ) في خوف واضطراب :

— كنت أعلم أنها تختلف .

صاح الدكتور ( نادر ) في عناد :

— مستحيل .. ربّما كانت تربة المقبرة تحوى معدن

الرصاص ، الذي يلوث لفافات الكتّان فحسب ، والرصاص  
كما تعلمون لا ينفذ الإشعاع .. سأضعف الجرعة مرّتين .. بل  
ثلاث مرّات ، وستخترق الأشعة هذه المومياء اللّعينة  
ولا شك .

قرن قوله بالفعل ، فضعف جرعة الإشعاع ثلاث مرّات  
بالفعل ، ثم التفت إلى رفيقيه ، هاتفاً في جدّة :

— سترون أننا سنحصل الآن على صورة غايّة في  
الوضوح .. سأثبت لكم أنها مومياء عادية .

ارتجف صوته ، واختلق في حلقه ، حينما برزت صور  
الأشعة من الآلة الحديثة ، لتبرز مساحة جوفاء مُصمّطة ،  
جعلته يختطف الصور ، ويحدّق فيها في سخط هائل ، ثم يطوّح  
بها جانباً ، وهو يصرخ في حنق :



— هذا مستحيل ، إنها مومياء لعينة .

أسرع الدكتور ( فهمي ) يلتقط الصور ، وتأملها في اهتمام وقلق ، وهو يغمغم :

— هذا صحيح .. إن الأشعة لا تنفذ خلال جسد هذه المومياء بالذات .

أسرع إليه الدكتور ( عماد ) ، يتفحص الصور في ذعر ، في حين اقترب منهما الدكتور ( نادر ) ، وهو يقول في حدة :  
— هراء .. ما زلت أومن بنظرية اللقافات الملوثة بآتربة الرصاص ، وسترون أن هذا صحيح حينما أزيد الجرعة مرة أخرى .

كان الثلاثة يُؤلون ظهورهم للتابوت الحجري المنقوش ، حتى أن أحدهم لم ينتبه إلى ذلك البريق العجيب ، الذي انبعث من تحت اللقافات الكتانية ، عند عيني المومياء تمامًا ، ولا إلى أطرافها ، التي تحرّكت في ببطء ، قبل أن تنقبض أصابعها في قوة ..

وكانت أنظارهم تتجه إلى الصور الإشعاعية ، وتفحصها في اهتمام وقلق ، وأصواتهم ترتفع في جدل علمي ، حينما نهضت المومياء ..

نهضت على نحو مرعب مخيف ، وهي تحمل من أسفلها بندقية ليزر ، أو ما يشبه ذلك ، وتصوبه نحوهم ..

وفجأة حانت من الدكتور ( عماد ) التفاتة نحو المومياء ، واتسعت عيناه في رعب هائل ، وأطلق صرخة رجل تمزّقه عشرات الحناجر ، والنفت الدكتور ( فهمي ) والدكتور ( نادر ) ، وتوقف قلباهما لحظة من فرط الرعب والفرع والذهول ..

كانت اللقافات الكتانية ممزّقة عند منطقة الوجه ، الذي بدا صارمًا ، قاسيًا ، جامدًا ، مخيفًا ، بلونه الأخضر الداكن ، وعينيه الברاقين كمصباحي ضوء ..

وكانت البندقية العجيبة مصوّبة إلى الصدور .. وانطلقت صرخة رعب هائلة ..

وانطلقت أشعة قاتلة مدمرة من البندقية .. وأطلق ملك الموت ضحكة ساخرة ..

\*\*\*



## ٢ - الفرع يجتاح القاهرة ..

كانت صرخات الرعب التى انطلقت من أفواه العلماء الثلاثة ، والتى اختلطت بالأمهم المبرحة ، قبل أن يلقوا مصرعهم ، كافية لأن يقفز رجال الأمن من أماكنهم ، ويهرعوا نحو حجرة الفحص الإشعاعى فى جزع وقلق وتحفز ، وكل منهم يحمل مسدسه الليزرى ..

اندفعوا من كل صنوب نحو باب الحجرة المعدنى ، وما زالت أجسادهم ترتجف من أثر الصرخات المرعبة ، التى بدت وكأنها تنبعث من أفواه رجال يصطلون بنار الجحيم ..

ووصل الحراس إلى باب الحجرة فى لحظة واحدة ، ومدّ قائدهم سبّابه ليضغط زرّ الرّجاج الإلكتروني ، الذى يفتح الباب ، حينما انفتحت فجأة أبواب الجحيم ، وأفصح الفرع عن وجهه المرعب الخيف ..

لقد انطلق فحاة شعاع محب . أخضر اللون ، شقّ الباب الفولاذى الضخم ، كما يشق سكين حادّ قلباً من الرّيد الطازج ،



نهضت على نحو مرعب مخيف ، وهى تحمل من أسفلها بندقية ليزر ، أو ما يشبه ذلك ، وتصوبه نحوهم ..



ثم تهاوى الباب في دوى هائل ، كأنما صواعق الجحيم كلها  
هوت عليه دفعة واحدة ..

وتراجع الحراس التسعة في رعب هائل ، وتعلقت  
أبصارهم المتلذعة بالوجه الجامد القاسي ، وارتجفت قلوبهم لرأى  
ذلك الوجه الأخضر الصارم ، والعينين الراقبتين المخيفتين ،  
وبذلك الثوب الأحمر البراق ، الذي يتألق كثيران الجحيم ..

كانت الأربطة الكثابة كلها قد تمزقت ، وعاد المقاتل  
الأتلانتى الأخير إلى ثوبه الحرى الخفيف ، وارتشعت فؤوه  
بندقيته العجيبة في وجوه الحراس ..

وأطلق الحراس مسدساتهم الليزرية التسعة في آن واحد ،  
وأصابت أشعتهم القاتلة صدر المقاتل ، وعنقه ، ورأسه ،  
وذراعيه ، ومعدته ..

وتحوّل رعب الحراس التسعة إلى ما هو أشدّ قسوة من آلام  
وفزع الجحيم نفسه ..

لقد ارتدت الأشعة من المقاتل ، دون أن تخرج وجهه  
وجسده ، ودون أن تחדش حتى ثوبه الناري ، في حين أدار هو  
فؤوه بندقيته ، وأطلق إشعته القاتلة ، التي تشوّق أشعة الليزر  
آلاف المرات ..

وتمزقت أجساد الحراس التسعة ، واختنقت في حلوقهم  
صرخات الألم والرعب والفزع ..

ولم تهتز شعرة واحدة من جسد المقاتل الأتلانتى ، وهو  
يعبر الأجساد الممزقة ، ويخوض في بركة الدماء الساخنة ،  
التي أراقها في برود وجمود .. فلقد عاد إلى الحياة بعد سبعة  
وثلاثين قرناً من الزمان ..

عاد وهو لا يحمل في أعماقه سوى هدف واحد ..  
القتال ..

القتال حتى النهاية ..

\*\*\*

حارس واحد بقى على قيد الحياة بعد تلك المجزرة البشعة ..  
حارس واحد لم يغادر موقعه ، وبقي يحرس الباب الرئيسى  
لمتحف الآثار المصرية القديمة ، ورأى كل شيء ..  
حارس واحد ارتجف في رعب هائل ، حينما رأى تلك  
الملبحة الحارقة للمألوف ، وأسرع يختفى خلف تمثال فرعونى ضخّم  
ويختلس النظر إلى المقاتل الناري الأخضر ، وهو يعبر ممر  
المتحف في خطوات قوية بطيئة ، وبندقيته العجيبة مشهورة في  
يده ، وعيناه الراقبتان تلتفتان من لحظة إلى أخرى ، صوب



أحد التماثيل الفرعونية الضخمة ، قبل أن يتجه إلى باب المتحف ، ويطلق أشعته الرهيبية على رتاجه . ثم يدفعه في قوة خارقة ، ويعبره إلى حديقة المتحف الخارجية ..

وهنا فقط خرج الحارس من مكمنه ، وأسرع إلى جهاز التلفيد ، الملحق بحجرة الحراسة ، وضغط أزراره ، وهو يهتف في صوت فزع مرتجف :

— المحطات العلمية المصرية . النجدة !! لقد حدث هنا أمر مروّع مخيف !! كارثة فوق طبيعية لا مثيل لها في تاريخنا كله !! النجدة !! النجدة !!

\*\*\*

توقفت حركة المارة والسيارات بغتة في ميدان التحرير ، واستألت القلوب بالفزع ، وتسمّرت العيون على ذلك المقاتل الأخضر اللون ، ذى الثياب النارية الحمراء ، وهو يجتاز الميدان في خطوات سريعة ، ولدور بعينه الراقدين في كل الاتجاهات ، وقوة بدقته الخفية تدور مع عينيه مهددة مندرة ..

وفجأة .. انطلقت الصرخات والشهقات ، وتدافع الجميع يحاولون الفرار ، وتحسّطت السارات الصاروخية

بعضها بعض ، وساد المرح والمرح . وتحولت المنطقة كلها إلى نورة فزع . وأبار ذلك الذعر والمرح أعماق المقاتل الأتلاتنى ، فانطلقت أشعته المهلكة تحصد الفارين ، وتشق السيارات الصاروخية بلا رحمة . ودون أن تهتز خلية واحدة في حسده .. ولم تمض إلا لحظات حتى حلا الميدان من الأحياء ، ففر من فر . ولقى الباقون مصرعهم ، وواصل المقاتل الأخير شق طريقه وسط جثث ضحاياه ..

وهت رجال الشرطة للذود عن المواطنين الأترياء ، واندفعت ساراتهم نحو المقاتل ، وانطلقت مسدساتهم ونادقهم اللززية على حسده ، الذى تلقى الأشعة القابلة كالصلب ، وتركها تعكس عنه كأنها ضوء عادى ، فى حين انطلقت الأشعة الرهيبية تشق سارات الشرطة ، وتمزق أجساد رجالها بلا رحمة أو شفقة ..

وكان من الواضح أن الأمر يحتاج إلى ما هو ، ومن هو أقوى من جهاز الشرطة كله ..

وتراجع الجميع فى نأس ومرارة ، وعاد المقاتل السارى الأتلاتنى الشرس يشق طريقه وسط شوارع القاهرة ، التى اجتاحتها الفزع الرهيب ..

\*\*\*



اتسعت عيون (سلوى) و (رمزى) و (محمود)، فى مزيج من الدهول والدُّعر، وهم سابعون ذلك المشهد الخف على شاشة الهولوقيدو الحسمة، ثلاثية الأبعاد، قل أن يوقف (نور) العرض، ويقول فى صوت خافت متوثر:

— لقد شعرت بنفس فرعكم وذهولكم، حينما عرض على القائد الأعلى هذا الفيلم الحسم، فى مقر القيادة منذ نصف ساعة يارفاق..

استغاثت (سلوى) من ذهولها، وهى تهف:

— ولكن ما هذا الشيء؟ وأين ذهب؟.. وماذا يريد؟.. و....

استوقفتها (نور) بإشارة من يده، وهو يقول:

— ليست لدى سوى معلومات محدودة يارفاق، مثل هذا الفيلم الذى سجله الأقمار الصناعية، وأقوال الحارس الوحيد، الذى بقى على قيد الحياة، فى المتحف المصرى، والشواهد التى رأتها فى حجرة الفحص الإسعاعى للمومياوات فى الطابق الأول منه.

غمغم (محمود) فى انفعال:

— نريد معرفة التفاصيل يا (نور).

تهدد (نور)، ونقل بصره بين رفاقه، قبل أن يقول:

— لقد عثرت بعنة آثار مصرية فجر اليوم على مقبرة فرعونية قديمة، تشير نقوشها إلى أن الراقد فيها هو آخر مقاتلى (أتلانتس) و....

استمرَّ يعرض عليهم الأمر كله، بدءًا من نقل التابوت الحجرى إلى المتحف، ومرورًا بصور الأشعة السلبية التى تم العثور عليها مع جثث العلماء الثلاثة، والأربطة الكتانية الممزقة، والتابوت الحجرى الفارغ، مما يدل على أن المومياء قد عادت إلى الحياة، وفعلت كل ذلك، حتى انتهى إلى عبور المقاتل شوارع القاهرة، وذلك الفرع المائل الذى اجتاحت العاصمة، قل أن يخفى المقاتل وسط صحراء الهرم، وهنا هتف (رمزى):

— هل تعنى أن هذا المقاتل الأتلاتنى قد ظل فى حالة سبات عميق، غر سبعة وثلاثين قرنًا، ثم عاد إلى الحياة ليفعل كل هذا؟.. ولكن هذا مستحيل!

غمغم (محمود)، وهو يعقد حاجبيه مفكرًا:

— ليس مستحيلًا مطلقًا.

سأله (رمزى) فى دهشة:



— ماذا تعنى ؟

أجابه ( نور ) فى توتر :

— منذ الصف الثانى من القرن الماضى ( العشرين ) ،  
ومذ راودت العلماء فكرة اقحام الفضاء ، والسفر إلى  
محرات أخرى ، عكف العلمون على دراسة طبيعة الخلايا  
الشربية ، والبحث عن وسيلة لوضع الإنسان فى حالة سبات  
مؤقت عميق ، بحيث يمكنه احتساز عشرات السنوات  
الصونية ، دون أن يكر عمره يوماً واحداً ، وبحيث يعود إلى  
حالة القظة حينما تحين اللحظة المناسبة لذلك .. ولقد أجريت  
تجارب ناجحة على بعض الحيوانات ، ذوات الدم البارد ،  
وكانت نتائجها رائعة ، إلا أن ذلك لم يحقق نجاحاً بعد بالنسبة  
للشرب ، أو الحيوانات ذات الدم الساخن (\*) .

ومط شفتيه ، قبل أن يستطرد فى خفوت :

— ومن يدري ؟ .. فربما نجح الأتلاتيون فى ذلك منذ

---

( \* ) المعلومة صحيحة علمياً ، والحيوانات ذات الدم البارد هى  
الحيوانات التى تغير درجة حرارة دمها مع تغير درجة حرارة البيئة المحيطة  
بها . كالضفادع مثلاً . أما الحيوانات ذات الدم الساخن . ومنها  
الإنسان . فهى الحيوانات التى تحتفظ دمها بدرجة حرارة ثابتة ، مهما  
كانت درجة حرارة الجو الخارجى .

عشرات القرون !! إسا لاندري إلى أى حد بلغت  
حضارتهم . ولكن هذا المقال يؤكد أنها كانت تفوق حضارتنا  
ولاشك .

ساد الصمت مشوب بالقلق والتوتر والحيرة ، بعد أن  
انتهى ( محمود ) من عبارته الأخيرة ، ثم سأل ( نور ) فى  
هدوء :

— أى نوع من الأشعة تظنه يستخدم ، بعدما شاهدت  
الفيلم ؟

عقد ( محمود ) حاجبه مفكراً ، ثم أجاب فى ثقة :

— الأشعة الأيونية .

تطلع إليه الحسيع فى تساؤل ، فأردف فى اهتمام :

— إنها أقوى نوع ممكن من الأشعة ، وهو يفوق ( أشعة  
الموت ) ، التى ابتكرها علماءنا منذ سنوات ، والتى كانت سبباً  
فى لقاء فريقنا لأول مرة " . ولقد نجحنا فى ابتكارها والتحكم فيها  
منذ أيام قليلة ، ولكنها لم توضع موضع التنفيذ بعد .

هتف ( رمزى ) فى دهشة :

— هل تعنى أن ذلك المقاتل الأخصر ، الذى يعود إلى

---

( \* ) راجع قصة ( أشعة الموت ) .. المغامرة رقم ( ١ ) .



سعة وثلاثين قرناً من الزمان ، يستخدم أشعة لم نتوصل نحن إليها إلا منذ أيام ؟!

تهنّد ( محمود ) ، وهو يقول :

— يبدو أن هذا صحيح للأسف يا ( رمزي ) .  
ظهرت الدهشة على وجه ( رمزي ) في حين هتفت  
( سلوى ) :

— ولماذا لم يخرج الجيش لمواجهة هذا المقاتل الأتلاتنى  
يا ( نور ) ؟

زفر ( نور ) في ضيق ، ثم أجاب :

— لقد فعل باعزى رقى .. فور خروج المقاتل العجيب إلى  
الصحراء ، بدأ الجيش مهاجمته ، ولكن قذائف طائراتنا الليزرية  
والصاروخية ، وقنابل مصفحاتنا الرهيبة لم تحدث به خدشاً  
واحداً .

وتردّد لحظة ، قبل أن يستطرد :

— أما هو فلقد أسقط ثلاث طائرات ، وحطّم خمس  
مصفحات في سهولة بالغة ، وبرود شديد ، قبل أن يختفى  
وسط الصحراء .

هتف ( رمزي ) في دهشة :

— وكيف اختفى ؟

هزّ ( نور ) رأسه في خيرة ، وقال :

— لا أحد يدري يارفاق . لقد اختفى فجأة وسط رمال  
الصحراء .

ساد صمت مشوب بالدهشة لحظة واحدة ، ثم غمغمت  
( سلوى ) في خوف :

— يا إلهى !! يبدو أنه مقاتل لا يمكن هزيمته .

تردّد ( نور ) لحظة ، ثم غمغم في خفوت :

— هذه هي مهمتنا يارفاق .

تطلّع إليه الجميع في دهشة ، فتحنّح ليستعيد صوته  
صرامته ، قبل أن يردف :

— لقد كلّفنانا الخبرات العلمية مطاردة هذا المقاتل  
الأتلاتنى الأخير ، والقضاء عليه ، قبل أن يحتاج الفرع مصر  
كلها .. أو العالم أجمع .



### ٣ - السعي خلف معجزة ..

كشط جهور الرواد أمم الصحف الأبار المصرية القديمة ،  
والكن صيف لوفية المكس من مدخل ، بعد أن غادره المقابل  
السارى ، وصاحدت مسحات الأسسكار والسخط من  
الأفواه . ولدت الأثري في عاصم وحق ، حينما أعلن مدير  
المسحف أن أرائه لن تصح في ذلك اليوم . نظرا لاهماك رجال  
المخابرات العلمية في فحص المكس ، والبحث عن أية أدلة ،  
يمكن أن يثبوتهم إلى إمام ذلك الموقف المؤور ..

وفي داخل المسحف ( بوا ) وفريقه يعملون في همة  
ونشاط .

كان ( محمود ) و ( سلوى ) مهمكان في فحص البات الحجرى  
بأجهزتهما الحديثة ، في محاولة للعثور على أى دليل يؤكد  
نظريتهما ( حول السطبات الاصصاعى الطويل ، في حين أخذ  
( بوراوى ) و ( مرسى ) مسحات المسطح الإسعاعى في دقة  
واهتمام . حتى ذلك ، طار في حيرة ، وهي تعسفم :



كان ( محمود ) و ( سلوى ) مهمكان في فحص البات الحجرى  
بأجهزتهما الحديثة ، في محاولة للعثور على أى دليل ..



— مجرد تابوت فرعونى عادى !

التفت إليها ( نور ) و ( رمزى ) فى اهتمام ، فأكمل  
( محمود ) عبارتها ، قائلا :

— لا يوجد أى شىء غير طبيعى يا ( نور ) ، سواء فى  
التابوت الحجرى ، أو غطائه ، أو حتى الأربطة الكتانية  
الممزقة .

مط ( نور ) شففيه ، وهو يغغمم :

— هذا عجيب !!

ثم ناول ( محمود ) صور الأشعة ، التى التقطها الدكتور  
( نادر ) للمومياء ، وهو يسأله :

— هل يمكنك أن تدلى برأيك فى هذه الصور ، بصفتك

خبيرًا فى علم الأشعة ؟

نفخض ( محمود ) الصور فى اهتمام ، ثم قال فى دهشة :

— من الواضح أنها صور للمومياء ، قبل أن تعود للحياة ،

فحواف التابوت الحجرى واضحة ، ولكن هذه الصور تثبت

أن الأشعة لم تحترق جسد المومياء ، على الرغم من تعرضها

لجُرعة مضاعفة ثلاث مرّات منها .

غمغم ( نور ) فى هدوء ، وكأنه يحادث نفسه :

— لم تحترقها الأشعة ؟!.. هذا عظيم .

هتفت ( سلوى ) فى دهشة :

— أية عظمة فى هذا ؟!.. إنها كارثة .

اتسّم فى هدوء ، دون أن ينزع فتسولنا ودهشتها ، ثم  
التفت إلى ( رمزى ) ، يسأله فى اهتمام :

— كيف تتصور التأثير النفسى لرجل عاد إلى الحياة بعد

سبعة وثلاثين قرنًا من الرمن . فله حد نفسه فى ستة عجيبة ،

وزمن آخر ؟

عقد ( رمزى ) حاجبيه ، وهو يغغمم :

— ليس هذا بالأمر السهل يا ( نور ) ، فهى تجربة

عجيبة . لم تتم دراستها أبداً من قبل . ولا نوحدها سواها ..

ولكن ..

صمت لحظة ، وكأنه يستجمع أفكاره ومعلوماته ، ثم

استطرد فى هدوء :

— سيكون رد الفعل الأولى هو الدهشة بالطبع ،

والشعور بالوحدة والخطر ، ثم ستأتى مرحلة تقسيم المكان

والرمن ، فى محاولة لمعرفة ما إذا كان أكثر أو أقل تطوُّراً ،

وبعدها تبدأ مرحلة العدول . ومحاولة العودة إلى المألوف .



قال ( نور ) في اهتمام بدا وكأنه يملك كل حواسه .

— ولكن الحارس ، الذي بقي على قيد الحياة ، يقول إن ملاح وحده الرجل الأخصر كانت حامدة ، لا تحمل أية تعبيرات على الإطلاق .

هز ( رمزي ) رأسه في خيرة ، وغغم :

— هذا عجب بالطبع . فلقد كان ينبغي أن تحمل ملاحه

القلق والحذر ، أو العدوانية على الأقل .

تهذ ( نور ) في ارتياح ، وهو يقول :

— هذا لو أنه بشرى بالطبع .

حذق ( رمزي ) في وجهه في دهشة ، وتطلع إليه

( محمود ) في خيرة ، في حين هفت ( سلوى ) :

— هل تعني أنه من كوكب آخر ؟!

هز رأسه نفيًا في هدوء ، ثم أجاب في ثقة :

— كلا يا عزيزي . إنني أعني أنه ليس مخلوقًا حيًا بأي

حال من الأحوال .

ودار بصره في عيون رفاقه ، التي تملأ بالدهشة والخيرة

والسؤال . قبل أن يردف في ثقة متناهية ، وبصوت حازم

قوى :

— إن غريبًا أمها السادة رجل إلى . مقاتل إلى شرس ،

لا يعرف إلا القتل .. القتل فقط ..

\*\*\*

انطلق المقاتل الأندلسي حذ السير عبر الصحراء الشرقية ،

في طريقه إلى هدفه ، دون أن يشعر بأدنى قدر من التعب

أو الجهد ..

بل دون أن يشعر على الإطلاق ..

فالعقل المكون من الدوائر المغناطيسية المركبة ، المعقدة ،

والأعصاب المصنوعة من أسلاك قوية منسدة . ومن مسكة

مقاومة للصدمات والناكل لا تشعر . ولا تعب . ولا تكل .

كما أن ذلك البرنامج المعقد ، الذي غذبت به دوائره ،

لا يتضمن تلك المشاعر الشريرة . التي تعجز أعظم الحشرات

عن استئصالها أو خلقها بصورة صناعية . مهما بلغ تطورها ،

أو بلغت عظمتها ..

لم تكن هناك . في ذلك العقل الآلي المريح ، سوى خطة

واحدة . وذاكرة واحدة . تم إعدادها مسبقًا . لسفيد برنامج

لا يقبل الجدل أو التعديل ..

برنامج تم وضعه منذ سبعة وثلاثين قرنًا من الزمان ، ولم

تصدر الأوامر بإلغائه بعد ..



واسعادت حلالا الذاكرة الإلكترونية بتأطرها ، بعد  
سنوات طويلة . وبدأت تسرح الأحداث والأوامر .

اسمه ( س ١٨ ) .

هذا هو الاسم الذي تخلف به . كلما أنصت إليه أوامر  
جديدة .

آخر ما سجلته ذاكرته الإلكترونية هو مشهد حيوس  
( المكسوس ) . المراسع ، الزفاف ، ورفقة يمشون بها بالأسعة  
الرهيبة ، وهو يشاركهم ذلك بلا تفكير . أو متاعر ،  
أورحة ..

ثم إنذار من أحورة التحكم الإشعاعي .

إنذار بوجود فقد إشعاعي في الخلية الأم ..

عليه أن يحصل على المزيد من الأسعة ، حتى يواصل تنفيذ

البرنامج ..

وفجأة .. توقف تام ..

هذا آخر ما سجلته الذاكرة الإلكترونية ، قبل أن ينشطها  
فجأة مصدر إشعاعي مخبول . فعود إلى العمل ، وتبدأ في  
سجل مشاهد جديدة للعداء . ولكن في رى مختلف . ولغة  
مختلفة .

وكان لأبده من مواصلة القتال ..

ولكن ذلك المصدر لإشعاعي غير ملام وهو ينفذ  
بسرعة ..

وعليه أن يتصل إلى مصدر الطاقة . قبل أن يشد مخروبه  
منها ، حتى يعاود القتال ..

كان هذا جزءاً من البرنامج ..

برنامج القتل ..

\*\*\*

كان نصريخ ( نور ) أخطر وأعجب من أن يؤمن به رفاقه  
في سهولة ، فهتفت ( سلوى ) في استنكار :

— شخص ألى ؟! . مقابل الى ؟ . ما هذا الهراء

يا ( نور ) ؟

رفع ( نور ) حاجبيه ، وهو يقول في دهشة :

— أى هراء يا ( سلوى ) ؟ إن كل ما عدا ذلك هو

الهراء نفسه .

واكتسبت لهجته ثقة وحرماً ، وهو يستطرد في حماس :

— دعونا نراجع الأحداث برفاق . وستحدون أن هذا

هو التفسير المنطقي الوحيد .. إننا أمام مومياء عادت إلى



الحياة بعد سبع وثلاثين قرن ، وبعد عزمها لخرعة مصاعفة ثلاث مرات من أشعة ( رومس ) . التي عجزت عن الشاد خلالها . وهذه الموماء العور عليها في مقبرة خاصة . تقول نقوشها إنها مقبرة آخر المثاليين . الذين أهدتهم قارة ( أتلانتس ) لـ ( أحس ) ، على سسل الصداقة ، وإثبات حسن الوايا . والتعبس السلسي . والناوت الذي وُجدت فيه الموماء ناوت حجري عادي . والشخص الذي عاد إلى الحياة حامدا المشعر والماسح . لا سعر ولا يتفاعل مع الأحداث ، فأى تفسير ممكنكم محي إياه بعد كل هذا ؟

كان حماسه . وأسلوبه في اسماح الأمر مقبعا ، حتى أن أحدهم لم يحرز على اعراض قوله هذه المرة ، في حين غمغم ( رمزي ) :

— هذا صحيح . ولكن فكرة وجود مقاتل آلي منذ سبعة وثلاثين قرنا تثير دهشتي .

لوح ( نور ) بكفه ، وهو يقول :

— نحن أيضا نملك مثاليين آليين يا ( رمزي ) . لتجربة السائرات الحديدية . وإلياس فعالية بعض الأسلحة الحديثة ، في الماورات السوية . ولا ننسى أننا قد واحمها يوما مقاتلا

الآلي . ولكن على نحو مختلف ، ولم يكن بنفس الكفاءة (٥) . ولم بعد هناك من شك في أن حضارة ( أتلانتس ) كانت تفوق — بوسيلة أو بأخرى — حضارتنا في القرن الحادي والعشرين . والدليل على هذا هو استخدام ذلك المقاتل الآلي للأشعة الأيونية ، التي لم نتوصل إليها نحن إلا منذ أيام .. ثم إن فكرة المقاتل الآلي هذه قد نبتت منذ ثمانينيات القرن العشرين ، ووضعت موضع التنفيذ بالفعل في أوائل عام ألف وتسعمائة وسبعة وثمانين (٥٥) .

تهدد ( رمزي ) في استسلام ، وهو يغمغم :

— يبدو أن هذا التفسير الخفيف ، هو التفسير الوحيد

المنطقي بالفعل يا ( نور ) .

ساد الصمت لحظة ، وكل منهم يحاول استيعاب ذلك

التفسير الخفيف ، ثم هتفت ( سلوي ) في حق وتوتر :

— ولكن كيف وصل إلى هنا بالله عليكم ؟

(\*) راجع قصة ( القبلة الغامضة ) .. المغامرة رقم ( ٥ ) .

(\*\*) معلومة صحيحة . ولقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية

بالفعل في إساح المقاتل الآلي المحدود . الذي يمكنه استخدام أسلحة بعيدة .

أو قيادة دبابات خاصة . إلا أنه لا يصل إلى مرحلة التطور التي تجعله

قادرا على المعارك مع الخصم . فالتأخر في ذلك . والدائم هو

يأملون في التوصل إلى ذلك مع بدايات القرن القادم .



أجابها ( نور ) في ثقة :

— لا ريب أنه قد تعزم على تعطيل ما ، أو لخلل طارئ  
بالمهرون ، بحيث لم يمكن العودة ، بعد أن حقق أهدافه .. ولما  
كان من العسير على قدماء المصريين أن يتصوروا أنه شخص  
آلى ، فقد طمأؤا أنه قد قُبل أو مات .. ولا ريب أنهم قد حاولوا  
تحتله . كما يدعون بموتاهم ، فلما عجزوا عن انتزاع  
أحشائه ، أو قلبه ، حممته ، قاموا بلفه بالكتان كعبادتهم ،  
وصنعوا له هذه الصورة ، اعترافاً منهم بخدمات ( أتلانتس ) ..  
وبقى المقاتل الأخير في سكونه ، حتى أيقظت آلاته شحنات  
الأسلحة القوية ، التي استخدمها الدكتور ( نادر ) ( رحمه  
الله ) . فعاد يواصل مهمته ، وهي القضاء على الأعداء .

شحب وجه ( سلوى ) ، وهي تغتمغ :

— ما انتهى .. ودل المطلوب منا إذن أن نسعى خلف

هذا الشيء .

أجابها ( نور ) في هدوء ، وباتجاهة تحمل كل صلابته ،

وإصراره ، وعناده :

— نعم يا ( سلوى ) .. المطلوب منا أن نسعى خلف

معجزة .. معجزة عسيرة خارقة ، هي آخر ما تبقى من قارة

( أتلانتس ) ... خلف المقاتل الأخير ..

\*\*\*

## ٤ — الطريق إلى الطاقة ..

عقد الدكتور ( عبد الله ) ، مدير جهاز البحث العلمي ،  
البايع لإدارة الخابرات العلمية ، حاحيه ، وهو يفسعهم في مزيج  
من الدهشة والاستكار :

— هل تدرك صعوبة وخطورة ما تطالبني به يا ( نور ) ؟  
إن الأسلحة الأيونية ما زالت في طور النحارب الأولى ، ومن  
العسير أن أمنحك الأسلحة التي تطلبها هذه السرعة ، ولا حتى  
تلك الثياب العجيبة !

أجابها ( نور ) في اهتمام وحاس :

— ربما كان ذلك عسيراً ، ولكنه ليس مستحيلاً يا دكتور  
( عبد الله ) .. وبدون هذه الأسلحة ، وبلك الثياب الخاصة ،  
لن يمكننا مواجهة خصمنا قط .

استمع إليه الدكتور ( عبد الله ) مشدوهاً ، ثم نهض من  
خلف مكتبه ، وأخذ يسير في حجراته معشود الخاجس . مشكاً  
أصابع كتفيه خلف ظهره ، وهو يغتمغ وكأنه يحدث نفسه .



— أربع سدقات تطلق الأشعة الأيونية ، وثياب خاصة ،  
تصنع حول مرتدتها محالاً كهرومغناطيسياً خاصاً !! هذا  
عسير .. عسير بالفعل .

ثم انتب إلى ( نور ) ، ولو ج بذراعه في عصيئة ،  
مستطرذا في جدّة :

— هل تعلم مصدر الخطر ، الذى يمكن أن تعرّض له ،  
أنت وفريقك ، إذا ما أوقعنا تلك السرعة البالغة في الإنجاز ،  
في حقل واحد ؟ قد تفجر سدقات الأشعة الأيونية في  
أيديكم ، أو يصيكم المجال الكهرومغناطيسى القوى بالصّمم  
أو .....

قاطعه ( نور ) في حزم مهذب :

— سنحصل كل السائح با سدى ، فهذا عملاً . كل  
ما عدك هو أن تجند كل الأجهزة والمعامل والخبرات لإنجاز  
هذا العمل في أربع وعشرين ساعة لا غير .

ومست وهلة ، هل أن سهد ، ويستطرد في عمق :

— والله سبحانه وتعالى ، وحده يعلم ، كم من الصحايا  
ستراق دماؤهم ، في هذه الساعات الطويلة .

\*\*\*

توقّف ( س ١٨ ) لحظة ، وسط الصحراء الممتدة في كل  
الاتجاهات ، وبدأت أجهزة الرصد في عمله الإلكتروني تسجل  
إحداثيات المكان في دقّة ..

لقد اقترب من مخزن الطاقة ..

كانت الطاقة المخزنة في خلاياه الآلة تنفذ في سرعة ، وعليه  
أن يلاحق كل دفقة منها ، حتى يصل إلى محطة الطاقة الرئيسية ،  
فيتزوّد منها بما يكفيه طويلاً ، حتى يعاود القتال ..

لقد حلّ الطلام ، وانتشرت السحوم في السماء ، ولكن  
هذا لم يكن يعنيه أو يقلقه ، فملك العيون الشبكية  
الإلكترونية ، السى بملكها ، بمكها الرؤية في الطلام الحالك ،  
بواسطة الأشعة تحت الحمراء ، كما أنها مزودة بجهاز التقاط  
حرارى ، يمكنه من رؤية أى شئ ، حتى لو اختفى وسط  
غابة متشابكة الأغصان ..

وفي آية مدّ ( س ١٨ ) سابه ، ضغط زراً صغيراً في  
نطاقه ، ففلاش من حوله ذلك الضلاف الشبه برمال  
الصحراء ، الذى أخفاه عن الأعين في الصباح ..

كان لابد من توفير الطاقة بآلة وسطه ، كما يتقن برنامج ..

وعاد ( س ١٨ ) يواصل سيره نحو الهدف

نحو مخزن الطاقة ..



وفيه لا تحت لعموده التسكسة مركبة تقترب في  
سرعة . ودون أن يوقف ( س ١٨ ) . أو تخلج ملامحه  
الخامدة . أسدب أجهزته تدرس المركبة . وتمحصها في دقة  
بالغة ..

لم تكن تسه مركبات الأعداء . التي تحرها الجياد ،  
وتتدحرج على عجالات من الخشب ..  
كما أنها لم تكن تسه أيضا مركبات السادة الدين صعوه ،  
والذين ينبغي أن يعود إليهم .

كانت مركبة ضخمة . تسير على عجالات من المطاط ،  
وتسلك بسرعة تصل إلى خمسمائة كيلومتر في الساعة ..  
ولم تكن لدى عقل ( س ١٨ ) الإليكتروني برنامجا  
إضافيا ..

المركبات — كل المركبات — لابد أن تكون للأصدقاء ،  
أو الأعداء . وهذه المركبة ليست للأصدقاء ..  
وإن شئت فقله بدقة الأشعة الأيونية في صمت وهدوء ،  
واستمر ( س ١٨ ) في صبر وسكون ، حتى لاحت المركبة ،  
التي تحمل شعار ( شرطة الصحراء ) ..  
وصوب ( س ١٨ ) بندقيه في هدوء إلى محيط متير .

## وأطلق الأشعة القاتلة ..

وسطرت الأشعة المكنة إلى صحن . وانقلب كل نصف  
وسط عذبة من الرمال والعار . وغشى ثلاثة من راسها  
نحيم على النور . في حين ظل الرابع حيا . ففتحها بالخراج .

وأطلق الرابع أشعة ساطعة المبردى على ( س ١٨ ) ،  
الذي سقطت أجهزته ارتباط الأشعة بصدرة . وانعكاسها  
كالعادة . في حين ترك بصيرة على ذلك الشرطي البأس ،  
ورفع قوته بندقيه القاتلة نحوه ..

وانطلق الشرطي بعنوة محمولا لبار ( أطلق ( س ١٨ )  
أشعة الدابة . وسقطت أجهزته مبردة لدمية الجميع ما من  
الأم والبأس . ولكن ذلك لم يكن يعني له ( س ١٨ ) شيئا ،  
فخفض قوته بندقيه ..

وعاد يواصل سيره نحو مخزن الطاقة ..

\*\*\*

عاشت ألسان ( نور ) وفريسة حريطة صمخة لعمهورة  
مصر العريضة . تحمل حبل حجرة ( نور ) ناكسها . في مسي  
الخبرات العلية . وقال ( رمزي ) . وهو ينظر إليها في اهتمام

— من الواضح أنه يتجه إلى ( الأقصر ) .



سأله ( محمود ) :  
— ولماذا ( الأقصر ) بالذات ؟  
أجابه ( نور ) :

— لأن هذا هو الطريق الذى سعى إليه . منذ غادر  
القاهرة . ولو أساء درسنا الأمر حمدا ، لو حدثنا أن هناك ثلاث  
مناطق ، يمكنها أن تجذب اهتمام هذا المتفائل الانلاسى الأخير ..  
( العريش ) حيث يتوارد ما تبقى من ( المكسوس ) ، أو  
( الحيزة ) ، حيث تنصب الأهرامات ، أو ( الأقصر ) حيث  
المعابد الفرعونية العظيمة ، ووادى الملوك ، ومن الواضح أنه  
قد اختار الأخيرة لسبب ما ..

سأله ( سلوى ) :  
— هل كانت قيادة المقاتلين الآلين هناك ؟  
عقد ( نور ) حاجبيه مفكرا ، وغمغم :  
— ربما .. ولكن لدى نظرية أخرى .  
ثم استطرد فى اهتمام :

— لو أن الطاقة التى أحضرها السعد ( دوننجن ) ، هى التى  
أعادت الآب هذا المتفائل بالعدل . فلا ريب أن طاقته الأصلية  
كانت قد نضب . حيا . فثبت أحيرته منذ سبعة وثلاثين



وأطلق ( س ١٨ ) أشعه القاتمة ، وسحلت أجهزته صرخة  
آدمية تجمع ما بين الألم واليأس ..



قرنا وفي هذه الحالة من يكونه ساعة (روسي) ،  
وسكون على ان يعود لتصدر القصف الروسي . ليرود منه عما  
يكنهه

هفت ( سلوى ) في اضطراب :

— يكفه لماذا ؟

صمت ( نور ) لحظة ، ثم أجاب في هدوء :

— مواصلة القتال ، دور في مواصلة المهمة الوحيدة

التي يجيدها ..

\*\*\*

لو ان أجهزة ( س ١٨ ) تحمل بعض المشاعر البشرية ،  
لشهد في ارماسح غام ، حبرا وحمل إلى الجانب المشرق من جبل  
مدينه ( الأقصر ) ، ولكن بل ما جعله أحمرته في تلك  
اللحظة هو أن سمعت من جهازه سرور في الشمس . وإحداثيات  
المطلقة . وأما أنه صار أقرب ما يكون إلى الحدث

وعاد ( س ١٨ ) بجبل السير في طريقه إلى ( وادي الملوك ) ،  
حيث مخزن الطاقة ..

ولم لسان أسوء له حيا وميت بين الحفلات  
النصاروحية ، التي تدعى بالحد . ولا بت الأسحكيمات التي

أقيمت حول ( وادي الملوك ) ، بعد أن أودت الخسرات  
العلمية قوات الجيش في ( الأقصر ) بقدمه ..

وفي هدوء تام ، وألبة مطلقة ، بدأت أجهزة ( س ١٨ )  
تدرس قوة الحصم ، وتراجعها مع الساعات الرابضة في أعماق  
ذاكرته الإلكترونية . ثم قررت بعد مجموعة من الفحوص  
الكمبيوترية السريعة الاشتباك مع الحصم ..

وعلى الفور بدأ ( س ١٨ ) هجومه ..

كانت هناك طائرتان من نوع الملو كوتر الفات ،  
مزودتان بمدافع الليزر القوية ، وخمس دنايات مصفحة ،  
تعمل قنابل تليفزيونية شديدة التدمير ، وفرقة كاملة من  
الحدود تراقب تقدم ( س ١٨ ) في تحفز وحذر ، ولكنه  
بدأ الهجوم ..

انطلقت أسعة مدقة القنابل المهيكة بشطر الذبابات ،  
وتحصد الحدود . وانطلقت نحوه عشرات القنابل الليفزيونية ،  
وعشرات الدفقات القاتلة من مدافع الليزر ، التي تحملها  
طائرتا الملو كوتر . دون أن ياتر ( س ١٨ ) ، أو يتحرك  
من مكانه قيد أنملة .

وفي هدوء شطر بأسعته واحدة من طائرتي



الملوكوسر . دون أن يمس حدار المعبد الفرعوني الذي كانت  
تخلق على مقربة منه ..

هكذا تقتضى الأوامر ..

وصاح قائد فرقة الحدود في توتر وصرامة :

— صوبوا أسلحتكم نحو مدقده . حاولوا تحطيم سلاحه

أولاً ..

والنقطت أجهزة ( س ١٨ ) النداء ، وكان لابد من درء

الخطر ..

وصفط ( س ١٨ ) أضرار نطاقه في هدوء ، وعاد الغلاف

الشيء برمال الصحراء يحط به ، ليخفيه عن العيون ، وأحاط

به مجال كهرومغناطيسى حجه عن أجهزة الرادار المتطورة ،

وعاد يواصل قتاله ..

ودفر ( س ١٨ ) كل أليات الحصم ، ووقف ساكنا ،

براقب الحدود وهم ينسحبون في يأس ، دون أن يتطارد هم

كعادته ..

كانت الطاقة قد تنارفت على الهاد ، ولابد من ادخارها

بأقصى جهد ممكن ..

وحلت مستقلة ( وادى الملوك ) من الحصوم ، وبدأت

أجهزة ( س ١٨ ) تحدد إحداثيات مخزن الطاقة في دقة ، ثم  
اتجه هو في هدوء إلى بقعة ما ، ووقف ساكنا ..

لقد أنبأه أجهزة أنه يقف فوق مخزن الطاقة تماما ، ولابد

له من أن يخفر الرمال حتى يصل إليه ..

وبدأ ( س ١٨ ) يخفر في قوة وسرعة ، مستخدما آخر

ما بقى له من مخزون الطاقة في خلاياه الإلكترونية ..

كان عليه أن يصل إلى مخزن الطاقة خلال نصف ساعة ، كما

أنبأه أجهزة ، أو يعود إلى سباته العميق مرة أخرى ..

وهو لن يسمح بذلك أبدا ... أبدا ..

\*\*\*





## ٥ — مواجهة المستحيل ..

الهم ( نور ) حروف الرقبة الآلية ، التي ارتسمت على شاشة الكمبيوتر الخاص في حجرته ، ثم فرك عينيه ليطرد منهما الرغبة في النعاس ، والفتت إلى رفاقه ، قائلاً :

— يبدو أن المعركة قد بدأت تتخذ جانب الخطورة البالغة يا رفاق ، فلقد انتصر المقابل الآلى على فرقة جنود كاملة في ( وادى الملوك ) ، وسجلت الأقمار الصناعية صورته وهو يحفر منطقة ما في سرعة وقوة ..

سأله ( رمزي ) في دهشة :

— عمَّ يبحث يا ترى ؟

هز ( نور ) كتفيه ، وهو يقول :

— عن مخزن الطاقة بالتأكيد .

تبادل أفراد الفريق نظرة قلقة ، كما قال ( نور ) .

— لو أنه تزود بالطاقة اللازمة . فسيصح من المستحيل

التغلب عليه يا رفاق .

دق ( محمود ) مسند مقعده في خنق ، وهو يقول :

— ونحن نجلس هنا عاحرس عن اتخاذ أية خطوة ، في انتظار انتهاء مركز الأبحاث من صنع أسلحتنا وتيأينا .

مط ( نور ) شففيه ، وهو يقول في أسف :

— سيكون من العت مواجهة هذا الخصم ، الذي لا يتقهر ، بدون هذه الأساء يا ( محمود ) ، ورجال مركز الأبحاث يبدلون طاقة تفوق طاقة البشر ، لإعداد ما يلزم ، في هذه المهلة القصيرة ، ولن ...

تر عبارته فحاة لارتفاع أزيز جهاز الليفيديو ، فقفز إليه ( نور ) ، وتطلع إلى صورة الدكتور ( عبد الله ) ، المرتسمة على شاشته ، وهو يقول في انفعال :

— خيراً يا دكتور ( عبد الله ) .

كان وجد الدكتور ( عبد الله ) يبدو كصورة للإرهاق والتهاك ، وكذلك بدا صوته ، وهو يقول :

— لقد انتهنا من إعداد كل شيء يا ( نور ) ، قبل الموعد المطلوب بست ساعات كاملة .

تهللت أسارير ( نور ) ، وهو يهتف في حماس :

— رائع يا دكتور ( عبد الله ) . الآن فقط يمكننا أن نبدأ عملنا .



ارتسمت انتسامة شاحنة على وجه الدكتور ( عبد الله ) ،  
ولوح بكفه في إرهاب ، وهو يقول :

— المهم أن تتبوا منه بنجاح يا ولدى .. فليكن الله  
( سبحانه وتعالى ) راعيكم وناصركم .

غمغم ( نور ) في إجلال واحترام :

— شكرا يا سيدي .

تلاشت صورة الدكتور ( عبد الله ) في هدوء ، من فوق شاشة  
النليقيديو ، في حين الفت ( نور ) إلى رفاقه ، وقال في حماس :

— اسعدوا بارفاق ، سندأ مهمتنا منذ هذه اللحظة .

وصمت وهلة ، ثم أردف في صلابة :

— استعدوا لمواجهة المستحيل .

\*\*\*

أرسلت أجهزة ( س ١٨ ) إنذارا مستمرا ملحا ..

الطاقة وصلت إلى مستوى خرج ..

الخلايا تحتاج إلى طاقة عاجلة .

وتوقف ( س ١٨ ) عن الحفر . بعد أن وصل إلى عمق

ثمانية عشر مترا في باطن الصحراء ، ولاحت له بوابة مخزون

الطاقة ..

ودفع ( س ١٨ ) سبابة اليمنى في ثقب صغير ، في الجانب  
الأيمن من البوابة . وأزاح الرمال عنه في هدوء ، ثم ضغط  
بسبابة اليسرى زرا صغيرا في أسفل نطاقه ، فتألفت سبابة  
على نحو عجيب ، وشاركها الثقب تألقها لحظة ، ثم حبا  
تألقهما . وانبعث صرير قوى ، قبل أن ترتفع البوابة في ببطء ،  
كاشفة عن حجرة مرئية كبيرة ، تمتلئ بأجهزة معقدة ، تقف  
كلها صامدة ، ساكنة مطمئة . بعد أن اختفت أسفل الرمال  
سبعة وثلاثين قرنا من الزمان ..

وعبر ( س ١٨ ) البوابة ، واتجه في سرعة نحو جهاز  
ضخم . يحتل الجانب الأيسر من الحجرة ، وضغط أزراره في  
تعاقب مدروس ، ثم وقف ينتظر جامدا ساكنا ..

وساد الصمت لحظات . وأجهزة ( س ١٨ ) ترسل  
إنذارها في قوة ..

الطاقة تنخفض في سرعة كبيرة ..

المستوى يقترب من الصفر ..

خطر الإيقاف ..

وفجأة أصابت أحيرة الحجرة كلها دفعة واحدة ..

معجزة علمية حارقة ، تؤكد عظمة وحساسة شعب

( أتالانتس ) البائد ..



لقد عادت أحجرة محرّك الطاقة للعمل ، بعد ساعة وثلاثين  
قرنا ..

وهي سرعة كشف ( س ١٨ ) صدره ، وأزاح رداءه  
الناري الأحمر ، والنقط من صدره كبسولين ، انتزعتهما في  
قوة ، فامتذا بواسطة سدكين من صدره ، ودفع الكبسولين في  
فراغى يلائسهما تمامًا ، في جسم الآلة ، وانظر ..

وتألق الجهاز كله في قوة ، وتوقف الإنذار الذي تصرخ به  
حلاباه الآلية ، وتدفقت الطاقة في جسد ( س ١٨ ) ..  
تدفقت قوية منعشة ، أيقظت خلاياه ، وبعثت فيها  
النشاط والقوة من جديد ..

وعاد العقل الإلكتروني بعمل في قوة وكفاءة ..  
وارتفعت الأعصاب السلكية ، وهي تلقى دفعات الطاقة  
القوية ..

وبالقت عسا ( س ١٨ ) كمتساحي صوء قوتين ..  
ثم خفا صوء الجهاز ، وانزع ( س ١٨ ) الكبسولين ،  
وأعادهما إلى صدره ، ثم عاد يرتدى زيه الناري ، واتجه في هدوء  
إلى قسم آخر ، فألقى عنده بندقيته ، وفتح صوائا صغيرا ،  
والنقط منه بندقية جديدة ، تحمل طاقة أيونية شاملة ،

ثم اتجه في هدوء إلى خارج الحزن ، وأعلقه خلفه في إحكام ، ثم  
رفع عينيه يتطلع إلى أعلى .

كان عليه أن يصعد ثمانية عشر مرأ ، وسط رمال متهاكة  
ضعيفة ..

كان ذلك مستحيلا قبل أن يتزود بالطاقة ، أما الآن فهو  
أمر روتيني بسيط ..

وبصغطة زر صغيرة ، نشحر محرّكان نفانان من باطن  
قدميه ، ليدفعا في قوة إلى أعلى ، حيث استقر على سطح  
الحجرة . وانصب في هدوء ، وقد تألفت عيناه ، واستعد  
لمواصلة مهمته ..

سيواصل القتال ..

سيدمر الأعداء ..

سدّمهم بلا رحمة ..

وفجأة . سحلت أحجرتة اليقظة الششطة اقتراب مركبة  
هوائية من مكسه ، والنقط عياه الشبكة الإلكترونية  
صورتها ، وهي تقترب في سرعة ..

لقد عاد العدو ، وسيعاود هو القتال حتى النهاية ..

\*\*\*



لم تكن تلك المقاتلة الجوية ، التي تقرب من ( س ١٨ ) .  
مقاتلة عادية ..

لقد كانت مقاتلة تجريبية خاصة ، يقودها الرائد ( نور ) ،  
ويقصّ بها على المقاتل الأتلانتي الأخير ، في محاولة لتشيت  
انتباهه ، وفقاً للخطة المعدة مسبقاً ..

وفي تلك اللحظة التي انقضى فيها ( نور ) على ( س ١٨ ) ،  
وبينا رفع المقاتل الأتلانتي قوته بندقيته الحديدية نحو المقاتلة ،  
قفز ذهن ( نور ) ساعتين إلى الوراء . واسترجع في جزء من  
ال ثانية تفاصيل آخر لقاء له مع رفاقه ، بعد أن شرح لهم خطته ،  
وقبل أن يبدأ العمل ..

لقد استمع إليه الثلاثة في اهتمام وتركيز ، ثم سأله  
( سلوى ) في قلق :

— ولكنها خطة حربية يا ( نور ) !... ألم يكن من الأفضل  
أن يصطالح بها فريق انحراري من فرق الجيش ، بدلاً منا .  
اسم أسامة باهية ، محاولاً تشجيعها ، وهو يقول :  
— إنكم لا تقابلون بصفتكم حموداً يا ( سلوى ) ..  
صحيح أنكم ستحملون شادق الأسعة الأتونية ، وسترتدون  
ثياب الفصال الخاصة ، ولكمكم ستصارعون كعلماء ..

وخطتنا كما رأيت تعتمد على الصراع العلمي المدروس ، أكثر مما  
تعتمد على تراشق النيران والأشعة .

تردد ( محمود ) لحظة ، قبل أن يغغم في حرج :  
— وماداً عن ( رمزي ) ! إن خبرته بالطب النفسي لن  
تجدي أمام مقاتل إلى .

لم يجب ( نور ) عن هذا السؤال ، وإنما أجابه ( رمزي )  
في صرامة وحزم :

— أنا الذي طلبت ذلك يا محمود .. صحيح أن  
خبرتي في هذا المجال معدومة ، ولكننا نعمل دوماً كفريق ،  
وإذا ما قدر لهذا الفريق أن يستمر أو ينهزم ، فسيفعل ذلك  
كفريق واحد متكامل ومتناسك ، ولن يخلف أحد أفرادهم  
مهما كان الثمن .

خفض ( محمود ) عينيه في حياء ، وهو يغغم :  
— لقد كنت أتساءل فحسب  
وانزعجه ( سلوى ) من ارتباكها ، حينما عادت تسأل  
( نور ) في اهتمام :

— هل نطن أن خطتنا ستلح مع هذا المقاتل المستحيل  
يا ( نور ) ؟ ..



شرد ( نور ) ببصره لحظة ، ثم غمغم في خفوت :

— من يدري يا ( سلوى ) ؟ من يدري ؟

نعم .. من يدري ؟

لقد عاد هذا السؤال يلح على رأسه في تلك اللحظة ، وهو ينقض على ( س ١٨ ) ، الذي رفع قوه بندقية المميتة نحو المقاتلة في هدوء ، وحددت أجهزته موقع الهدف في دقة بالغة . ثم ضغط ( س ١٨ ) زر الإطلاق ، وانطلقت الأشعة الأيونية المهلكة نحو المقاتلة .

المقاتلة التي يقودها ( نور ) ..

\*\*\*



## ٦ — الجولة الأولى ..

كان كل شيء محسوبا في دقة ، في مقاتلة ( نور ) الحرسية ..

كانت أجهزتها ترصد وتسجل كل حركة يقوم بها ( س ١٨ ) ، وتقلها إلى شاشة كبيرة في مواجهة ( نور ) ، وترك له اتخاذ القرار ..

ولقد كان ( نور ) يعلم أن ( س ١٨ ) سيطلق أشعته عليه . ولكنه واصل انقضاضه ، وانتظر حتى اللحظة الأخيرة . ثم انحرف فجأة براوبة شبه قائمة ، حتى أن المقاتلة النحرية قد ارتخت في قوة . وبدا وكأنها ستفكك ، إلا أنها تمادت الأشعة القاتلة في منارة ، ودارت حول نفسها في براعة ، والثبت حول ( س ١٨ ) . ثم هبط بها ( نور ) إلى حد مخيف ، حتى بدا وكأنها ستسلسل الرمال الصحراء ، قبل أن يندفع بها موارد الرمال ، ومضرا عاصفة منها . نحو ( س ١٨ ) ، الذي استدار في سرعة . وأطلق أشعته المهلكة نحوها مرة أخرى ..



وفي اللحظة المناسبة أيضا ، حذب ( نور ) عصا القيادة ،  
وارتفع فوق رأس ( س ١٨ ) ، متفاديا أشعته المهلكة للمرّة  
الثانية ، قبل أن يبتعد عنه في سرعة ، ثم يعود ليلتف معاوذاً  
الانقضاض ..

وفي هذه المرّة لم يتحرك ( س ١٨ ) ، ولم يصوب بندقيته  
إلى المقاتلة ، وإنما ظلّ يتابعها بعينه الشبكيّتين في هدوء  
وسكون ، وترك صورتها تنقل غبر مجموعة من الأسلاك  
والدوائر الميكروسكوبية المصغوفة ، إلى عقله الإلكتروني ،  
الذي عمل في الحال على دراسة المقاتلة ، ووضع رسم تحيطي  
لها ، وفحصه بحثاً عن نقاط الضعف في تصميمها ، وتقدير  
سرعتها ، ومقاومة الهواء لها ..

كل ذلك أنجزه عقله الإلكتروني المفق في ثانية واحدة ،  
قبل أن يصدر إليه أوامره ..

وعلى الغلاف الخارجي لعيني ( س ١٨ ) ، تقاطع خطّ  
رأسى مع آخر أفقي ، في منتصف كرة العين تماماً ، وتركزت  
نقطة التقاطع بينهما على نفس النقطة ، التي حددها الكمبيوتر  
من قبل ، كأثر النقاط ضعفاً في جسم المقاتلة ، وبدا وكأن  
رأس ( س ١٨ ) يتحرك على نحو مبرمج ، بحيث لا تفارق نقطة  
التقاطع نقطة الضعف أبداً ..

وكان ( نور ) ينقض هذه المرّة ، وهو يرقب بندقيته  
( س ١٨ ) على شاشته في حذر ، وسأبته تستعد لتعديل مسار  
المقاتلة ، في نفس الثانية التي ترتفع فيها قوّة البندقية نحوه ..  
ولكن ( س ١٨ ) لم يصوب بندقيته أبداً ..

وفحاة .. انطلق من عينيه شعاعاً ليزر قويّان ، شقّا الهواء  
في سرعة خرافية ، وأصابا المقاتلة في نقطة ضعفها في جزء من  
أعشار الثانية .

وانفصل فحاة ذيل المقاتلة ، التي فقدت توازنها ،  
وتهاوت سرعتها الخرافية نحو رمال الصحراء ، وفي داخلها  
( نور ) ، يهتف في ذهول :

— يا إلهي !! لا حدود لقدراته — لا حدود  
لقدراته ..

واقتربت منه رمال الصحراء في سرعة مذهلة قاتلة ..

\*\*\*

لم يكن أمام ( نور ) سوى ثانية واحدة ، لينقذ نفسه أو يلقي  
مصرعه ..

وفي سرعة رائعة ، تحلّى ( نور ) عن عصا القيادة ،  
والقط بندقيته الأبونية ، وصغط زراً في مقعده . وأنتلق عينيه  
في قوة ، منتظراً الخطوة التالية ..



وقفز سقف المدمرة الرجاحى الصلب فى قوة . واندفع  
 مقعد ( نور ) كصاروخ نفاث صغير ، يدفعه إلى خارج  
 المقابلة . وبصعد به عشرات الأمتار إلى أعلى ، فى حين  
 ارتطمت المقابلة برمال الصحراء ، وانفجرت بدوى هائل ،  
 وتناثرت شظاياها لمسافة عدة أمتار ، وارتطم بعضها بجسد  
 ( س ١٨ ) . دون أن يهتر ، أو يتراجع قيد أنملة ، وهو يتابع  
 نصرة مقعد ( نور ) النفاث ، الذى أخذ يهبط فوق الرمال ،  
 على بعد نصف كيلومتر منه ..

وفى هدوء ، رفع ( س ١٨ ) بندقيته ، واتجه نحو موقع  
 هبوط ( نور ) ..

ولم بكد مقعد ( نور ) يستقر على رمال الصحراء ، حتى  
 شرع هذا الأخير فى حل الأربطة التى تثبته بالمقعد ، وقفز  
 واقفاً ، وشهر بندقيته الأيونية ، وصوبها نحو ( س ١٨ ) ،  
 وهو يلهث من فرط الانفعال والقلق .

وأطلق ( نور ) أسعده الأيونية المهلكة نحو ( س ١٨ ) ،  
 وهو يهتف :

— ها هى دى أسعتك القائلة أيتها الأتلاتسى الأخير ..  
 والآن مُتْ .. مُتْ ..

كان ( نور ) يأمل أن تكون الأشعة الأيونية هى القوة  
 الوحيدة ، القادرة على إصابة ( س ١٨ ) وتدميره ، تماماً كما  
 تقول الأمثال العربية القديمة ( لايفل الحديد إلا الحديد ) ؛ لذا  
 فقد أطلق أسعده بكل الصرامة والأمل والصلابة والقوة  
 والعناد ..

وارتطمت الأشعة الأيونية بصدر ( س ١٨ ) ، ورآه  
 ( نور ) يندفع إلى الخلف ، ويسقط على ظهره ، ويستقر فى  
 هذا الوضع ، وسط الرمال الماسثرة ، فأتسعت عيناه فى  
 دهشة ، وتألقتا فى ظفر ، وهو يهتف :

— لقد نجحت .. لقد قضيت على المقاتل الأخير ..

\*\*\*

استلقى ( س ١٨ ) على ظهره ساكناً ، وأجهزته كلها  
 تدرس هذا التطور الخطير فى قدرات الخصم ..  
 لقد استخدم الخصم هذه المرة الأشعة الأيونية ..  
 صحيح أنها ليست بنفس القوة التى يستخدمها هو ،  
 ولكنها كانت كافية لدفعه إلى الخلف ..

لأنه إذن من الانتقال إلى حطة قتال أخرى ..  
 وأسرع عقل ( س ١٨ ) إلى يكترونى ينتقل إلى الحطة  
 التالية ، فى برنامج المكن التصاعدى ، المؤهل لكل أنواع  
 القتال ، حتى تلك التى تدور فى الفضاء الخارجى ..



وسحلت أجهرة ( س ١٨ ) اقربا الخصم في حذر ، كما  
سجلت وجود تمزق في الحلة الباربة ، في موضع الصدر تماما ،  
حيث سقطت أشعة الخصم الأيونية ..

وانظر ( س ١٨ ) في موقعه . حتى اقترب الخصم إلى  
مسافة مائتي متر فحسب . ثم قفز واقفا فجأة ، وشهر بندقيته  
الأيونية ، وأطلق أشعتها نحو ( نور ) ..

\*\*\*

كانت مفاجأة حقيقية لـ ( نور ) أن يعود ( س ١٨ )  
لمواصلة القتال بهذه السرعة والكفاءة . فهو لم يتصور مثل هذه  
الماورة الخداعية من مقابل إلى . إلا أنه — وعلى الرغم من  
المفاجأة — تحرك في سرعة اكسبها من التدريبات القاسية  
المكثفة في إدارة الحارب العلمية ، وقدر حابيا في اللحظة  
الماسية . وشعر حسده بارتجاج قوى حينما مسّت الأشعة  
الأيونية صدره . وسقط على ظهره . وهو يشعر بطين رهيب  
في رأسه ..

يا لها من أشعة قاتلة رهيبة !!

إنه يشعر بالآلام مفرحة تخرد أنها قد مسّه ، فماذا لو أنها  
أصابته في مقتل ؟ ..



وارتطمت الأشعة الأيونية بصدر ( س ١٨ ) ، وراة ( نور )  
يندفع إلى الخلف ، ويسقط على ظهره ..



كان من العسر عليه أن يهتس من سقطته ، على الرغم من أنه كان يرى ( س ١٨ ) ، الذي اقرب منه في هدوء ، مصوباً إليه بندقيته ..

وفي سرعة ، ضغط ( نور ) زراً في صدر سترته اللامعة ، وشعر بحسده يرتجف ، ورأى رمال الصحراء وهي تتأثر وتتأثر من حوله ، بعد أن أحاط الخيال الكهرومغناطيسي الخاص بحسده ، وتعلق بصره بقوة بندقية ( س ١٨ ) القاتلة ، وبأصابعه الآلية وهي تضغط زر إطلاقها ، وامتلاً عقله بسؤال واحد ، كانت إجابته هي الحد الفاصل بين حياته أو موته :

— هل أحسن رجال مركز الأبحاث العلمية تصميم وضع هذه الخلة الخاصة ، التي يرتديها يا ترى ؟

\*\*\*

تسللت ثلاثة أجساد ، ترتدى نفس نوع الخلة التي يرتديها ( نور ) ، خلف ( س ١٨ ) في حذر وهدوء ، وتطلعت عيونهم إلى تلك المواجهة ، التي تدور بين ( نور ) ، و ( س ١٨ ) في قلق وتوتر وجزع ، إلا أن أحدهم لم يحاول التدخل ، وإنما اتجه الثلاثة في سرعة وهدوء نحو الحفرة التي صنعها ( س ١٨ ) ، والتي تقود إلى مخزن الطاقة ..

كانوا ( رمزي ) و ( محمود ) و ( سلوى ) ..

وكان ثلاثتهم يعلمون أن مهمة ( نور ) ليست القضاء على ( س ١٨ ) ، أو حتى الاستيلاء معه ، وإنما كانت مهمته تقتصر على جذب انتباهه . وإبعاده عن مخزن الطاقة ، حتى يتسنى لفريقه الوصول إليه ، وتدميره ..

وكان محطوذاً على الفريق أن يتبادل كلمة واحدة خلال مهمته ، خشية أن تلتقط أجهزة ( س ١٨ ) ذلك ، فتفشل المهمة كلها ..

وكان أفراد الفريق يعلمون أنهم يقومون بمهمة انتحارية ، وأنهم قد يفقدون ( نور ) ، أو يفقدون أرواحهم في محاولتهم ، ولكنهم تقبلوا ذلك بنفس راضية من أجل وطنهم ..

من أجل مصر ..

وفي هدوء .. ثبت ( رمزي ) آلة صغيرة وسط الرمال ، وأدارها في صمت ، ليتدلى منها سلك قوي ، حتى أسفل الحفرة العميقة ، وأسرع ( محمود ) و ( سلوى ) بهتان إلى مخزن الطاقة ، حيث أخرج كل منهما أجهزته ، وانهمكا في عملهما . في حين بقي ( رمزي ) أعلى الحفرة ، يصوب



مدقيته البيرونية إلى ( س ١٨ ) ، وهو يراقب اقترابه من  
( نور ) في قلق وتوتر ..

ورأى ( رمزي ) ( س ١٨ ) ، وهو يرفع قوهة مدقيته  
نحو ( نور ) ، وارتخف جسده في قوة ، على الرغم منه ، حينما  
انطلقت الأسعة الأبونية القابلة نحو صدر ( نور ) ..  
نحو صدره تماماً ..



www.dvd4arab.com



## ٧ - قتال بلا رحمة ..

ارتخف جسم ( نور ) أيضاً ، حينما انتشرت الأسعة المهلكة  
نحو صدره . وتحركة عذرية أغلق عصبه في شدة ، وشعر بارتجاج  
قوى في جسده ..

وتوقف ( س ١٨ ) ، ونصافرت أجنحته كالها في محاولة  
لفهم وتفسير ما حدث ..

لقد كتب الأسعة الغربية نطاق نحو صدر ( نور ) مباشرة ،  
وبدقة في إحسانه المحدث ، لا تتجاوز سعة الخطأ فيها واحداً  
لكل مائة مليار مليار . إلا أن الأسعة . وقيل أن خمس صدر  
( نور ) مستديرات فيبند . انغرفت فيحة عن مسارها ،  
وتجاوزت جسم ( نور ) ، وارتطمت بالرمال . التي تصاعدت  
في قوة وعنف . وباتت في مدافع محبس لسبك فحة عميقة إلى  
جوار ( نور ) ..

وكاد ( نور ) يصرخ من فرط السعادة والظفر ..  
لقد كتب الدارسات والخسائات التي أحراها ( محمود ) ،



و ( سلوى ) . وراحها علماء مركز الأنحاء ، وعملوا على تنفيذها صحيحة دقيقة إلى أقصى حد ..

لقد كانت فكرة ( محمود ) ..

فكرة يؤكد أن هذا العالم الشاب . عضو فريق ( نور ) عبقرى ..

لقد كان ( محمود ) يعلم . بحكم خبرته ودراسته لعلم الأشعة . أن الأشعة الأيونية هي أشعة تعتمد على تكثيف ودفع الأيونات الموحدة ، بحيث تصاعف سرعتها ، وتتعاظم طاقتها ، فتمتلك قدرة لامهائية على الانحراق والدمير ..

وكان يعلم أيضا أن أسط قواعد علم الطاقة تقول : إن الأقطاب المتشابهة تتنافر ، والمختلفة تتجاذب ..

ومن هنا نشأت فكرة هذه الثياب الخاصة .

لقد كان هذا الخيال الكهرومغناطيسى . الذى يحيط بتلك الثياب الخاصة ، يحمل طاقة موحدة قوية . تتنافر معها أيونات الأشعة . فنزجها عن طريق الخيال . وعن طريق من يرتدى هذه الثياب الخاصة ..

ولقد أنسب فكرته فحاجبها مع الحرية الأولى .

وجمع ( نور ) قوته وإرادته . لقفز واقفا . وتراجع فى حذر وسرعة ، وهو يتوقع أن يهاجمه ( س ١٨ ) ..

ولكن ( س ١٨ ) لم يفعل ..

لقد بدا كتمثال من الصلب الأخضر ، يحيط به طلاء أحر نارى ، وأجهزته كلها تحاول دراسة هذا الموقف الجديد ، وتقييمه ، واتخاذ الأسلوب المناسب إزاءه ..

إن الخصم هذه المرة يطور أساليبه فى سرعة وذكاء ومهارة ..

إنه يختلف تماما عما كان عليه من قبل ، حينما لم تكن أسلحته تتجاوز الأسهم والرماح ، وكتل الحجارة ، التى كانت تتحطم فى سهولة على صدر ( س ١٨ ) ورفاقه ، ولم تكن وسائله الدفاعية تزيد على تلك الحصون الحجرية ، أو الدروع المعدنية ، التى لم تكن لتصمد أمام الأشعة الأيونية ، أو حتى أشعة الليزر الحارقة ..

أما الآن ، فالخصم يستخدم الأشعة الأيونية ، ويحيط نفسه بدرع من الطاقة الكهرومغناطيسية ..

لقد تطور الخصم كثيرا .. كثيرا جدا ..

ولكن هذا لم يقلق ( س ١٨ ) ..

لم يقلقه أبدا ..

الآلات بطبعها لا تملك الشعور بالقلق ..



تم إن برماح ( س ١٨ ) كان متطوراً قوياً ، مذهباً حتى  
لمواجهة مثل هذه التطورات القوية المفاجئة ..

إن السادة الذين صنعوا ( س ١٨ ) ورفاقه لم يتصورهم  
لمواجهة جيوش ( الهكسوس ) ، أو غيرهم من أصحاب تلك  
الحصارات ، التي لم تكن لتقارن بحصارة سادة ( أتلاتس ) ،  
وإنما صنعوه ليعزو الفناء والكواكب ، ويصد غزوات  
سكان الكواكب الأخرى ..

لقد منحوه قدرات تتجاوز حتى معجزات القرن الحادى  
والعشرين ..

لقد بلغ سادته أو خامذهلاً من الحصار ، حينما صنعوه ..  
ولم يكن ( س ١٨ ) يدرك في هذه اللحظة أن حصاره  
ساده المدحلة هي التي دمرتهم ، وأعرقتهم في أعماق المحيط .  
حطاً واحداً سيطر في غربة تفجير قلبهم  
( الأيونى روتيس ) الأولى . أودى خصارهم وقارهم  
كلها .

أودى برفاق ( س ١٨ ) وصانعيهم ، ووطنهم كله .  
لم يكن ( س ١٨ ) يدرك أن المقاتل الأخير ، وأنه لم يبق من  
حصارة ( أتلاتس ) البائدة سواد ، وسوى مخزون قديم  
للطاقة ، فقد ثلاثة أرباع مخزونه مع مرور الأعوام والقرون

ولكن هذا الربع الباقى كان يكفى لمسح ( س ١٨ ) طاقة  
لا تنضب ، لسلاسة قرون أخرى على الأقل . والمعدن المصنوع  
منه ( س ١٨ ) هو قسمة إنجار حصاره سادته ، وهو معدن  
مقاوم لأشعة العواصف والأسلحة ، ولن يفسى أو يآكل حتى  
ولو مرت به عشرة قرون أخرى ..

لقد صنع سادته للمقاتل بلا رحمة ، وبلا هزيمة . مهما طال  
به الزمان ..

صنعوه لنفس في مخرب بعد عن أرمس مئات السنوات  
الصورية

ولم يكن برماح ( س ١٨ ) يخشى على الاستسلام أو  
التراجع ..

كان غداً من غداً ، بل لا يفت أو رحمة ، مادام  
الأمر بالتوقف لم يصدر بعد ..

إن الأسلحة الأيونية لم تعد ذات جدوى أمام أسلحة الخصم  
الدينى . ولكن أسلحة أسرار لم تنفذ فاعليها بعد . إنها قدوة  
على اختيار السلاح الكبير والمعاشى . وإحصاء العدو في  
مقتل

ولكن الخصم لم يتوقف حين نتحد حاليًا ( س ١٨ )



وأجهزته القرار ، وإنما رفع بندقيته ، وصوبها إلى صدر  
( س ١٨ ) . وأطلق أشعته الأيونية مرة أخرى ..

\*\*\*

تصبب العرق على وجهي ( محمود ) و ( سلوى ) ، وهما  
يحاولان عبثًا فك رموز شفرة باب مخزن الطاقة ، وتبادلا  
إشارات صامتة تؤكد عجزهما . ثم أخرج ( محمود ) من  
جعبته قبلة خاصة ، ثبتها في أسفل الباب ، وصغط زرًا صغيرًا  
بها . ثم أشار إلى ساعته . وإلى أعلى الحفرة . وكأنه يؤكد  
ضرورة الابتعاد في سرعة . قبل أن تفجر القبلة .

وتعلق ( محمود ) و ( سلوى ) بالسلك القوي . وأدار  
( رمزي ) الجهاز الصامت من أعلى الحفرة ، فبدأ يدور حول  
نفسه . ليحذب السلك ، ويرفع فردي الفريق من الحفرة  
العميقة إلى أعلى ..

وتعلق بصر ( رمزي ) ب ( نور ) ، وهو يطلق أشعته  
الأيونية على ( س ١٨ ) . وشعر بعض الارتياح حينما أصابت  
الأشعة ( س ١٨ ) ، ودفعته إلى الخلف بضع خطوات ، قبل  
أن يستعيد توازنه . ويقف ثابتًا في مواجهة ( نور ) ..

وأطلق ( نور ) أشعته مرة أخرى ، ولكنها لم تصب صدر  
( س ١٨ ) هذه المرة ..

لقد انحرفت عن صدره ..

تمامًا كما فعل ( نور ) .. أحاط ( س ١٨ ) نفسه بمجال  
كهرومغناطيسي موجب ..

وبدأت عين ( س ١٨ ) ترسم الخطّين ، الأفقي  
والرأسي ، وتركزت نقطة تقاطعهما على جسد ( نور ) ..  
في موضع القلب تمامًا ..

وأصدرت أجهزة ( س ١٨ ) أوامرها لأشعة الليزر ،  
الكامنة . في قاع عينيّه ، لتطلق وتنفذ من قلب ( نور ) ..  
ووصلت ( سلوى ) إلى قمة الحفرة في هذه اللحظة ،  
ورأت زوجها يواجه المقاتل الأتلاتني الأخير ، والمسافة التي  
تفصل بينهما لا تتجاوز خمسين مترًا ، فشبهت في ذعر ، وهي  
تهتف :

— ( نور ) !

وكان هذا يخالف الخطّة تمامًا ..

ولقد القمت أجهزة ( س ١٨ ) الحساسة هذا النداء  
الملاع الخزع . وأدرك المقاتل الأتلاتني الأخير أنه يواجه فريقًا  
خاصًا ، واتخذت أجهزته قرارًا حاسمًا ..  
لا بد من قتل الجميع .. وبلا رحمة ..

\*\*\*



أدرك ( نور ) منذ اللحظة الأولى أن خذلًا ما قد أصاب  
 الحُطّة . فقد أدار ( س ١٨ ) عينيه فجأة إلى حيث يقف رفاق  
 ( نور ) . ونسّمروهم . ثم تجاهل ( نور ) . وأسرع نحو  
 رفاقه في خطوات سريعة مخبئة . تفوق العدو سرعة  
 لقد التفتت أجهزة ( س ١٨ ) وحود فريق ( نور ) .  
 وأدركت على الفور أنهم يقفون فوق مخزن الطاقة تمامًا .  
 والأوامر حازمة صارمة في هذا الشأن ..  
 لا تسمح للعدو بالوصول إلى مخزن الطاقة قط ..  
 كان على ( س ١٨ ) أن يقتنى على الأعداء . الذين  
 يهددون مخزن الطاقة ، بلا رحمة أو توان ..  
 وسعرا ( نور ) بالحرج والخوف . حينما رأى ( س ١٨ )  
 يتجه إلى رفاقه بهذه السرعة ..  
 سرعة رجل قطع ثمانمائة كيلومتر — من القاهرة إلى  
 الأقصر — في عشرين ساعة فحسب . أى سرعة تبلغ أربعين  
 كيلومترًا في الساعة الواحدة ..  
 وتصاعف اضطراب ( نور ) . وهو يعلم أنه يقف حلف  
 ( س ١٨ ) عاجزًا . فكل أسلحته لم تعد تحدى مع هذا المقاتل  
 الأتلاتى الخارق ..



ووصلت ( ملوى ) إلى قمة الحفرة في هذه اللحظة ،  
 ورأت زوجها يواجه المقاتل الأتلاتى الأخير ..



ولكن لا ..

برقت الفكرة في رأس ( نور ) فجأة ..

إنه يحمل بندقيته الأيونية ..

صحيح أنها لن تؤثر في حصد المقاتل الآلى ، بعد أن أحاط نفسه بمجال كهرومغناطيسى ، ولكنها ستعوقه على الأقل ..

ستؤجل هجومه ، حتى تصل الطائرات ..

وأطلق ( نور ) أشعته الأيونية ..

لم يطلتها على ( س ١٨ ) ، وإنما أطلقها أسفل قدمى المقاتل الآلى ..

وحفرت الأشعة رمال الصحراء ، وصنعت منها سحبا قوية حول حصد ( س ١٨ ) ، وصنعت تحت قدميه فجوة أفقدته توازنه ، فسقط أرضا ..

ولم يدم سقوط ( س ١٨ ) أكثر من ثانية واحدة ، قشر بعدها واقتضى قوة ، وعاد يواصل اندفاعه نحو ( رمزى ) ، و ( سلوى ) ، و ( محمود ) ..

ورأى الثلاثة ما فعله ( نور ) اليائس ، وأدركوا هدفه ، فهتف ( رمزى ) ، وقد تجاهل شرط الصمت ، بعد أن افترض أمرهم :

— أطلقوا أشعتكم تحت قدميه .. افعلوا كما فعل

( نور ) ، وأحيطوا أجسادكم بالمجالات الكهرومغناطيسية .

أطلق الثلاثة أشعتهم تحت قدمى ( س ١٨ ) ، وشاركهم

( نور ) ، ولكن ( س ١٨ ) لم يفقد توازنه هذه المرة ، فقد

وعت أجهزته الإلكترونية الدرس ، واتخذت الدفاع المناسب

إزاءه ..

وانطلق المحركان الثانان من باطن قدمى ( س ١٨ ) ،

وارتفع حصد فى الهواء ، وغبر فجوة الرمال العميقة ،

التي صنعتها أشعة ( نور ) وفريقه ، فى نفس الوقت الذى

انطلقت فيه من عيبه أشعة الليزر ، وأصابت يد

( رمزى ) ، الذى أطلق صرخة ألم ودهشة ، وسقطت

بندقيته ..

وفجأة .. هبط ( س ١٨ ) أمام ( سلوى ) ،

و ( محمود ) ، و ( رمزى ) ..

هبط أمامهم كما يهبط الموت .. فجأة ..

وتألفت عياه بريق الليزر المسيت ، المصوب إلى

قلوبهم ..

وأطلق ( نور ) صيحة يأس وألم ولوعة ، وهو يعدو بكل



قواه نحو رفاقه . وجعلت عينا ( سلوى ) في رعب ، وتراجع  
( محمود ) في فرع ، وشحب وجه ( رمزي ) ، وهو يمسك  
كفه التي اخترقتها أشعة الليزر ..

لقد انتصر المقاتل الأتلاتى الأخير ، وسيكون مصير  
الفريق هو القتل ..  
القتل بلا رحمة ..

\*\*\*



## ٨ — الهزيمة ..

كانت أجهزة ( س ١٨ ) تعمل في دقة وكفاءة ، وتحديد  
موقع الأهداف التي ينبغي التخلص منها في إحكام ،  
و ( رمزي ) و ( محمود ) ، و ( سلوى ) يتراجعون أمامه في  
يأس ، وذعر ، واضطراب ، و ( نور ) يعدو بكل ما يملك من  
قوة وإصرار وجزع ، نحو فريقه ، حينما يرتفع أزيز الطائرات ،  
وامتلأت السماء بعشرات منها ..

ورفع الجميع عيونهم إلى السماء ، حتى ( س ١٨ ) ..  
وهتف ( نور ) في أمل وارتياح :  
— أخيرًا .

وقنزت الدموع من عيني ( سلوى ) ، وزفر ( محمود ) في  
قوة ، في حين بقي ( رمزي ) يحدق في الطائرات في ارتياح  
وأمل ..

لقد وصلت الطائرات طبقًا للخطة ..  
الخطة التي لم يفهمها ( س ١٨ ) . والتي اندمجت أجهزته



كلها ، متحاملة ( نور ) وفريقه ، في محاولة لاستيعاب هذا التطور الجديد ، ودراسته ، واتخاذ الأسلوب الدفاعي أو الهجومي المناسب له ..

واقتربت الطائرات لتحيط بالمنطقة في مناورة بارعة . ثم ألقت كل منها بآلة صغيرة . عجيبة التكوين . لم يفهم ( س ١٨ ) طبيعتها . أو وظيفتها ، وصنعت هذه الآلات الصغيرة دائرة كبيرة . بتصل نصف قطرها إلى كيلومتر كامل ، حول ( نور ) وفريقه ، و ( س ١٨ ) ..

وردت الصحراء كلها صرخة ( نور ) ، وهو يهتف بكل ما يعتلى به صدره من قوة :  
— الآن يا ( سلوى ) .. الآن .

واسرعت صرخته ( سلوى ) من دهولها وجهودها ، فأسرعت تنزع من نطاقها جهازاً صغيراً في نفس اللحظة التي أطلق فيها ( س ١٨ ) أسعده القنالة ، على إحدى الطائرات فدمرها من الإصابة الأولى .

وصغطت ( سلوى ) زرّ حيازها في قوة ، كادت تحطم الجهاز نفسه ..

وسحلت الأقسام الصناعية صورة نادرة ، لدائرة متألفة

في ( وادي الملوك ) ، حينما تألفت الآلات كلها بريق اتخاذ ، وشعرت أجهزة ( س ١٨ ) بخاطر بالغ ..

\*\*\*

كانت مهمة هذه الآلات التي تحيط بإمكان هي امتصاص الطاقة ..

كل أشكال وأنواع الطاقة ..

ولقد سحلت أجهزة ( س ١٨ ) ذلك ، وأسرع يطلق أسعده الأيونية على الآلات الماصة للطاقة ، ولكس احوال الكهرومغناطيسي اغيط بالآلات ، جعل الأسعة تنحرف عن مسارها في قوة ، في حين صاح ( نور ) :  
— ابتعدوا .. ابتعدوا جميعاً .

أسرع الخسع بغدود بأقصى سرعة ممكنة . بعيداً عن ( س ١٨ ) ، وهتف ( محمود ) ، وهو يلهث :  
— ستفجر القنبلة بعد دقيقة واحدة ..

صاحت ( سلوى ) :

— هل ستسلف مخزن الطاقة ؟

هتف في قوة ، وهو يقول :

— لا أظن . ولكنها ستهيل عليه الرمال على الأقل .

وسجلت أجهزة ( س ١٨ ) حركاتهم ، وبلغت سرعة  
الكسيوتر ، وأدرك ( س ١٨ ) ، الحركات في حقل النار  
الطاقة تفقد في سرعة ..

في سرعة بالغة الخطورة ..

رددت أجهزة ( س ١٨ ) ، الحركات ، عبر الأنفاق  
الإلكترونية ، وتحرك ( س ١٨ ) نحو العمدة ، محاولاً إلقاء  
إلى مخزن الطاقة ..

ودوى الانفجار ..

وتصاعدت المياه الرمال ، وارتفعت السحابة منها ، ثم  
تأهوت الرمال للسحب محركاتها ، وحسب  
( س ١٨ ) .. آخر مقاتل ( أتلانتس ) ..

\*\*\*

استغرق سحب الرمال حركته دون توقف ، فبدأ أن  
تسمح ل ( نور ) ، ودفعت بالوحدات ، وابتعدت عن  
هادئاً ، حتى أنهم تساءلوا : هل انتهت المهمة ؟

وفجأة .. انفجرت الرمال مرة أخرى ، وخرجت منها  
( س ١٨ ) بوجهه مضطرباً ، وإحدى الأيدي  
الباري ، وتراجع ( نور ) ، ووجد في اختفائها .. وسقط



وفجأة .. قفزت الرمال مرة أخرى ، وبرز من أسفلها  
( س ١٨ ) بوجهه الأخصر الجامد الخيف ..



أبصارهم ب ( س ١٨ ) ، الذى أخذ يخفر الرمال فى قوة ،  
محاولًا الوصول إلى مخزن الطاقة ..  
وتكرر الإنذار فى قوة وإلحاح ..

.. الطاقة تنفذ ..

تنفذ فى سرعة ..

وفجأة .. تصلب جسد ( س ١٨ ) ، وبدأ ثابتًا جامدًا  
لحظة ، ثم سقط كلوح من الصلب ، وسكنت حركته تمامًا ..  
ساد الصمت والسكون لحظات ، قبل أن يتحرك ( نور )  
نحو جسد ( س ١٨ ) فى حذر وبطء ، ثم لم تلت خطواته أن  
تسارعت ، وشاركه رفاقه عدوه ، حتى أحاط الجميع بجسد  
( س ١٨ ) ، ووقفوا يتأملونه فى رهبة وسكون ..  
وعصمت ( سلوى ) فى صوت مضطرب ، شديد  
الخفوت :

— هل انتهى ؟

النقط ( محمود ) من حزامه جهازًا صغيرًا ، واقترب من  
( س ١٨ ) ، وأحد يمحسه فى اهتمام وعناية وحذر ، ثم لم  
يلت أن أطلق دمرة ارتياح ، وهو يرفع عينيه إلى رفاقه ،  
ويقول وقد تهللت أساريره :

— لقد توقفت أجهزته كلها .. لقد انتصرنا يا رفاق .  
أطلقت ( سلوى ) صرخة فرح ، وتنهَّد ( رمزى ) فى  
ارتياح ، فى حين انحنى ( نور ) يفحص جسد المقاتل الأخير  
لحظات ، ثم نهض مبتسمًا ، وقال فى ظفر :  
— نعم .. لقد انتصرنا .. وهزمنا المقاتل الأتلاتسى  
الأخير ..

\* \* \*



## ٩ — عودة الخطر ..

تهدت ( سلوى ) في ارتياح ، وهي تراقب رجال البحث  
العلمي ، الذين انهمكوا في نقل جسم المقاتل الآلى الأخير ، إلى  
داخل مركز البحث العلمي في الأقصر ، وابتسمت وهي تقول  
لرفاقها :

— يا إلهي !!! لم أكن أتصور أبدا أنه قابل للهزيمة .. لقد  
كان يمتلك قدرات فائقة مذهلة .. يا إلهي !!

ابتسم ( نور ) وهو يغمغم :  
— أنا أيضا لم أكن أتصور أنه من الممكن هزيمته بهذه  
البساطة .

هتف ( رمزي ) في مزيج من الدهشة والحنق :  
— أية بساطة يا ( نور ) !! لقد كاد يقتلنا جميعا .  
ابتسم ( نور ) في إشفاق ، وهو يسأله في صوت خافت :  
— كيف حال يدك ؟

عقد ( رمزي ) حاجبيه ، وهو يقول في عتاب :

— إننى لم أقصد إصابة يدى يا ( نور ) .

رُبت ( نور ) على كفه ، وهو يقول :

— أعلم ذلك يا صديقى ، ولكن المهمة قد انتهت ،  
ولا داعى للحنق .

ابتسم الدكتور ( منير ) ، مدير مركز البحث العلمي ،  
وهو يقول :

— من حسن الحظ أن المهمة قد انتهت هكذا . لقد كان  
هذا المقاتل الأتلاتى كتيلا تدمير مصر كلها ، بل العالم  
أجمع .. ومن سوء حظنا أنه كان يعاملنا كأعداء ، فلو أننا  
أصدقاء له ما .....

قاطعته ( سلوى ) في هدوء :

— ليس إلى هذا الحد بأسدى ، فتسلة ذرية واحدة تكفى  
لتحويله إلى رماد .

ابتسم الدكتور ( منير ) ، وهو يقول في هدوء :

— أشك في ذلك يا سيدى ، فاحتماله للأشعة الأيونية  
يؤكد أنه مصنوع من معدن مجهول ، لا أظن حتى القنابل  
الذرية كانت تكفى لتعطيمه ..

أطلقت ( سلوى ) ضحكة مرحة ، وهي تقول :



— إذن ففريقنا أقوى من القنابل الذرية يا سيدي .  
ضحك الخبوع في مرجح . ثم أشار الدكتور ( منير ) إلى

ساعته ، وقال :

— أعتقد أنه قد حان الوقت لانصرافكم ، فلقد أعدت  
لكم مفاجئة ( الأقصر ) حفل تكريم رائع .

غمغم ( نور ) :

— لست أميل إلى الحفلات الرسمية .

ضحك الدكتور ( منير ) ، وهو يقول :

— ولكن من الضروري حضورها أيها الرائد .. إنها

ضروريات اجتماعية .

أوما ( نور ) برأسه موافقاً . في حين سأل ( رمزي )

الدكتور ( منير ) :

— هل ستحضر الحفل يا سيدي ؟

نسم الدكتور ( منير ) ، وأشار إلى جسد ( س ١٨ )

الساكن ، وهو يقول :

— كلاً يا ولدي .. سأقضي هذه الليلة بصحبة آخر

مقاتلي ( أنالانسي ) ، وسأقوم أنا وفريقي بفحص كل خلية من

خلاياه الإلكترونية .

واتسعت ابتسامته ، وهو يردف في حماس :

— لقد انتهت مهمتكم ، وبدأت مهمتنا أيها السادة ..

\*\*\*

كان الحفل رائعاً مُبهراً بكل المقاييس ، وكان ذلك  
الديكور المصنوع من خيوط الليزر المتألقة الملونة خللاً يسرُّ  
الناظرين . ولقد استقبل أهالي ( الأقصر ) ( نور ) وفريقه في  
ترحاب وسعادة ، ومسحهم الخافط نوط الشجاعة والتشرف ،  
وأحاطتهم الجميع بكل أوجه الكرم والاحترام . إلا أن  
( نور ) طُلَّ طوال الوقت ساهماً سارداً ، وكأنما يعمل عقله  
على نحو لا يروق له . مما أثار دهشة روحته ( سلوى ) ،  
فسأله في خيرة :

— ماذا بك يا ( نور ) ؟

هز رأسه في خيرة ، وهو يقول :

— لست أدري يا ( سلوى ) . هناك شيء ما ، أو نقطة

ما تبدو لي عجيبة ، مثيرة للخيرة :

اعتدلت لتسأله في اهتمام :

— ما هي ؟

أجابها في خيرة :

— حيناً أخرى مركز الأبحاث دراساته وحساباته لا تقرر  
أن أجهزة استماع الشدة قدرة على سر ك طاقة ذلك  
الآلى . حلال نصر . ساحة . لو أنه لولا الشدة التي  
ينشدها ، ولكنه سقط بعد عشر دقائق فحسب ..

هزت كتفها ، وهي تقول :

— نحن لا ندري بعد نوع الطاقة التي يحتاج إليها  
يا ( نور ) . ولا كفاءة الآلات التي نمتلكها ، بعد هذه  
التجارب التي طلت حياث سألنا عنها عن العمل !

تنهد وهو يقول :

— ربّما يا ( سلوى ) ..

وحسب حجة ليل أن يستند إلى حجرة

— ولكن نحن لم نجد بعد ..

مطت ( سلوى ) شفيتها ، وهي تقول :

— أنت تبالغ هذه المرّة يا ( نور ) .

اسم بساطة شاحنة . وتابع العمل في سروده . وهو

يغمغم :

— ربّما يا ( سلوى ) .. ربّما

\*\*\*

الثق الدكتور ( منير ) في أواخره حول حسده ( ١٨ ) .  
واهتمكوا في دراساته في اهتمام وحملة . حتى نصحهم الدكتور  
( سعيد ) ، أصغر أعضاء الفريق في سخط :

— كيف تمكن دراسة هذا الشيء ، إن حسده وحلته  
غير قابلين للشخص . لقد حاولنا استرجاع خنته المادية ، أو  
ثقت حسده . باسمه . كل أن سألنا المعلمة المباحة دون  
حدود . لقد استجبتنا للبعد . والواقع المأس .  
وحسب لأحسن الحسابات . دون أن نحصل معدته حدثنا  
واحدا .

تنهد الدكتور ( منير ) ، وهو يقول :

— سنستمر في المحاولة يا ( سعيد ) ، فلا يوجد معدن  
واحد في هذا العالم لا يمكن اختراقه .

صاح الدكتور ( سعيد ) في خنق :

— ألا هذا الذي سألنا عن معدن لا أعرفه حسلاته  
قط .

ساد صمت بيننا وبينه ، والصورات حركاته قد هتف  
الدكتور ( منير ) :  
— وماذا عن العينين ؟



تبادل أعضاء الفريق نظرات الأمل . وهتف الدكتور  
( سعيد ) :

— هذا صحيح .. العينان هما أضعف نقطة بالطبع ، فما  
هما إلا عدستان تليفزيونيتان ، تنقلان الصور والمعلومات ..  
ثم قفز إلى رأس ( س ١٨ ) ، وحَدَقَ في عينيه لحظة ، ثم  
قال في لهفة :

— ناولنى أنوب اللبر .. سأنتب هاتين العينين .  
ناول له أحد رفاقه أنوب الليزر ، وانحى ( سعيد ) بصوبه  
إلى منتصف كرة العين اليمنى تمامًا ..  
وفجأة .. انطلقت أشعة الليزر ..  
انطلقت في الاتجاه العكسي ..

انطلقت من عيني ( س ١٨ ) إلى رأس الدكتور ( سعيد )  
المسكين ..

وارتحف حسد العالم الشاب ، وحفظت عيناه في رعب  
وألم وذهول . حينما اخترق رأسه شعاعا الليزر ، وتراجع رفاقه  
في فرع . حينما تألّنت عينا ( س ١٨ ) ، واعتدل جالسًا ،  
وهو يدفع حنة الدكتور ( سعيد ) في برود ..

لقد عاد الخطر ، وعاد المقاتل الأخير ليواصل مهمته ..

\*\*\*

حينما أحاطت أجهزة امتصاص الطاقة بـ ( س ١٨ ) أخذ  
عقله الآلى يعمل في سرعة لدراسة الموقف ، واتخاذ الأسلوب  
الدفاعي الملائم له ..

ولكن الطاقة كانت تنفذ في سرعة مذهلة ..

إن الطاقة التي اكتسبها ( س ١٨ ) من المخزن القديم ،  
كانت تكفى لأن يقاتل بلا توقف لعام كامل ، مستخدمًا كل  
قدراته وطاقاته وإمكاناته ، ولكن هذه الأجهزة كانت تمتصها  
في سرعة مخيفة ..

وحاول ( س ١٨ ) أن يستمد مزيدًا من الطاقة ، ولكن  
ذلك الانفجار أغرق المخزن تحت أطنان من الرمال ، ستفقد  
طاقته حتمًا ، قبل أن يصل إليه غبرها ..

وهنا أوقف ( س ١٨ ) آلاته كلها ..

كان هذا جزءًا من برنامجه ، أن يحافظ على طاقته مهما كان الثمن ..  
أوقف ( س ١٨ ) أجهزته — طبقًا لبرنامج — عدا جهاز  
صغير ، يحيط به غلاف من الرصاص ، ويؤمن له العودة للعمل  
في الوقت المناسب ..

ولقد عاد ( س ١٨ ) في الوقت المناسب ..

ونفض في بطنه وهدوء ، يدبر عييه بين العلماء الذين  
تراجعوا في ذعر وذهول ..

وبأثبت عمار ( ص ١٨ ) أنه قد تمكن من انقذته ، التي  
انطلقت لحرق أحقاد النعمان المسكين ، الذين تصاعدت  
صرخاتهم في أعين وألم ، وبهذه أحقادهم حيا هامة .  
وحاول الدكتور ( ص ١٨ ) أن يطلق الإنذار ، ولكن أشعة  
الليزر القاتلة اخترقت جميعه ، فراح وسقط للحق شقيقه  
في عالم الموتى ..

ووقف ( ص ١٨ ) حذو مائتا مائت ، ثم جلس على  
مائدة الشحت ، ولستر كسبل من الشكت ، وترك أجهزته  
تعمل في هيئة وسرعة ، لتصبح واثقا دفعة جديدة ، ضد  
امتصاص الطاقة من جسده ..

لقد وعى عنه الأليكتروني السرس ، ولن يقع في الخطأ  
نفسه مرة ثانية أبدا ..

وبعد ساعة كدالة ديون ان بحسرت ( ص ١٨ ) قيد  
أنفله ، ثم أحسب الجريه التي تم تصيح في هيئة الدفاعية  
الحددة ، التي أمنت ان وسادة تلك كمة اللاه مائة .

وبما أنه لم يمس ( ص ١٨ ) ، راح يمدد الأيون في  
هدوء ، وانطلق ليواصل مهمته ..  
مهمة قبل الأعداء ..

\*\*\*



وحاول الدكتور ( منير ) أن يطلق الإنذار ، ولكن أشعة  
الليزر القاتلة اخترقت جميعته ..



## ١٠ — قرون من الطّاقة ..

تتأب حنّدى الحراسة الوحيد ، الذى يقف أمام مركز البحث العلمى فى ( الأقصر ) ، وتطلّع فى حسد إلى قاعة المحافظة ، حيث يجرى الحفل الذى أقامته المحافظة لـ ( نور ) ورفاقه ، وغمغم الحارس فى سخط :

— البعض يحصل على البهجة ، والبعض الآخر يقضى ليله فى نوبة حراسة .

تتأب مرّة أخرى ، وتنهّد وهو يغمغم :

— يا لقصور العدالة !!

لم يكذب يّم عبارته ، حتى ارتجّ المكان كله فى قوة ، ونفذت أشعة قوية من باب المركز ، قبل أن يتهاوى فى ذوى هائل .. وتراجع الحارس المسكين فى رُعب وذهول ، وقد تعلّقت عيناه به ( س ١٨ ) ، الذى خدّجه بنظرة باردة قاسية ، ثم أطلق أشعته على جسده .. ورذّدت ( الأقصر ) كلها صرخة الحارس المسكين ، حينما مرّفته الأشعة الأيونية المهلكة ، وصمت

الأصوات كلها فى قاعة الحفل ، ثم ساد المرحج والمرج ، بعد أن أدرك الجميع أن المقاتل الأتلاتى قد عاد إلى الحياة مرّة ثانية ..

وقفز ( نور ) من مكانه ، وهو يهتف فى انفعال :

— كنت أتوقّع ذلك .. كنت أتوقّع ذلك .

وتراجعت ( سلوى ) ، وهى تغمغم فى ذهول :

— مستحيل !! مستحيل !!

وتعلّقت أبصار الجميع بـ ( س ١٨ ) ، عبّر جدران

القاعة الزجاجية ، وهو يقبّر الشارع الكسّر فى خطوات

واسعة ، بالغة السرعة ، مبتعداً عنهم ، ومتجهّاً إلى حافة المدينة

القديمة ، حيث شاطئ النيل ، واحتبست الصرخات فى

الخلوّ ، وغمغم ( رمزي ) فى ذهول :

— إلى أين يذهب ؟

أجابه ( نور ) فى انفعال :

— إلى مخزن الطاقة ، سيحاول أن يتزوّد بكل ما يمكنه

منها .

صاحت ( سلوى ) :

— ما زالت أجهزة امتصاص الطاقة هناك .

عقد ( نور ) حاجبيه ، وهو يغمغم :

— لا أظن أنه ....

وفجأة .. برقت عينا ( نور ) بريق عجيب ، وتعلق  
بدراع ( رمزي ) في قوة ، وهو يهتف :  
— عليكم القيام بهذه المحاولة .. حاولوا امتصاص طاقته  
مرة أخرى ، أمّا أنا فسأقوم بمحاولة أخرى ، أعتقد أنها أكثر  
جدوى .

سأله ( محمود ) في دهشة :

— أية محاولة يا ( نور ) ؟

أجابه ( نور ) في انفعال :

— لا عليك يا ( محمود ) .. قوموا أنتم بمهمتكم ،

واتركوا الباقي لي .

ثم أسرع يبتعد عنهم في خطوات واسعة كالقفز ، فتبادلوا  
نظرات الحيرة ، وسط ذلك الصمت الذي ساد المكان من  
فرط الرعب ، قبل أن يغمغم ( رمزي ) :

— هيا يا رفاق .. سنقوم بمحاولتنا الأخيرة ، كما يطلب

( نور ) .

تطلعت ( سلوى ) في حيرة إلى زوجها ، الذي اختفى  
وسط الجموع ، ثم غمغمت في قلق :

— نعم .. كما يطلب ( نور ) !!

\*\*\*

النقطت أجهزة ( س ١٨ ) وجود كل هذا الحشد من  
الأعداء ، داخل القاعة الزجاجية ، ولكنه لم يلفت إليهم ، ولم  
يبال بوجودهم ..  
سيعود ليرددهم حفيهم حتما ، بعد أن يتزوّد بطاقة  
هائلة ..

طاقة تكفيه لقرون طويلة ..

وتجاهل ( س ١٨ ) هذا الحشد ، واتجه صوب نهر النيل ،  
الذي يفصل بين البرّ الشرق ل ( الأقصر ) ، حيث وادي  
الملوك ، والبرّ الغربى ، حيث مدينة ( الأقصر ) نفسها ..  
واعترض النهر الخالد ، وهو يجرى في مجراه الأزلى في رهبة  
وجلال ..

ولم يتوقف ( س ١٨ ) ..

ألقي بجسده في النيل ، وتحركت ذراعاه في قوة ، ليسبح  
غبره إلى الجانب الشرقى ، حيث صعد ، واتجه في خطوات  
سريعة صوب مخزن الطاقة ..

ولم يمض وقت طويل قبل أن يصل ( س ١٨ ) إلى هدفه ..



وما أن حدثت أجهزته أنه يتف فوق المخزن ، الذى طمرته  
أطبان الرمال ، حتى بدأ الحفر فى سرعة وقوة ..  
والنقطت أجهزته صوت سيارة صاروخية تقترب فى  
سرعة ، ولكنه لم يتوقف عن الحفر ..  
كانت أجهزته كلها تؤكد فى إصرار أن التزود بالطاقة له  
الأولوية .  
الأولوية المطلقة ..

\*\*\*

قالت ( سلوى ) فى قلق ، وهى تتطلع إلى ( رمزى ) ،  
الذى يقود سيارة ( نور ) فى سرعة ، فى طريقه إلى حيث مخزن  
الطاقة :  
— هل من الحكمة أن نستخدم سيارة صاروخية فى  
الذهاب إلى هناك ؟

أجابها ( رمزى ) فى هدوء ، ودون أن يلتفت إليها :

— لن يضيرنا هذا شيء .. إن هذا المقاتل الآلى يمتلك  
عقلاً إلكترونياً شديداً الذكاء والقدرة على التكيف مع  
الظروف المحيطة .. ولقد نجح فى خداعنا فى المرة الأولى ، حينما  
حاولنا امتصاص طاقته ، ونحن نقوم بمحاولة ثانية ، باستخدام

الأسلوب نفسه .. فإما أن ننجح هذه المرة ، أو نفشل فلا  
نعود بنا حاجة للتخفى .

غمغم ( محمود ) فى صوت مضطرب :  
— هذا صحيح .

أوقف ( رمزى ) السيارة الصاروخية ، خارج دائرة  
آلات امتصاص الطاقة ، وقال فى هدوء :  
— إنه يحفر محاولاً الوصول إلى مخزن الطاقة مرة أخرى ..  
هل نشعل الآلات ؟

لم تردّد ( سلوى ) ، وهى تقول :  
— ليس أمامنا سوى ذلك .

وبضغطة زر ، عادت الدائرة تتألق من جديد ، وعادت  
آلات امتصاص الطاقة تعمل فى قوة .. بل بأقصى قوتها ..

\*\*\*

سجلت أجهزة ( س ١٨ ) بدء عمل آلات امتصاص  
الطاقة ، إلا أنه لم يتوقف عن الحفر ..  
كل ما فعله هو أن ضغط زرّاً صغيراً ، فأحاط به غلاف  
خاص ، يحول بينه وبين أجهزة امتصاص الطاقة ، ثم عاد  
يواصل عمله فى همّة ونشاط ..

وأخيرًا .. ظهر باب مخزن الطاقة ..

ودس ( س ١٨ ) سبّابه في التجويف الخاص ، وانتظر حتى خبا تألقهما ، وارتفع الباب كاشفًا المخزن ، ثم تقدّم إلى الداخل ، وكشف صدره ، وانتزع منه الكبولتين ، ودسّهما في التجويفين الخاصين بهما ..

وتدفّقت طاقة هائلة في أسلاك ( س ١٨ ) ..

طاقة عجيبة ، لا حدود لها ، ولم يتوصّل علم القرن الحادى والعشرين لكنها بعد ..

طاقة تكفى ( س ١٨ ) لقرون طويلة ..

منحته الأجهزة كل ما بقى من طاقتها ، حتى أعلنت نفاد كل الطاقة ، التى تحوّلت إلى جسد ( س ١٨ ) وأجهزته ، وأسلاكه .. لقد أصبح ( س ١٨ ) مقاتلاً لا يشقّ له غبار .. مقاتلاً يمكنه تحدى قوى العالم كلها ..

وغادر ( س ١٨ ) مخزن الطاقة ، وأغلقه خلفه للمرّة الأخيرة ، ثم دفع النفاثين في أسفل قدميه ، وارتفع بقوتهما إلى حافة الحفرة ، ووقف ينظر إلى أجهزة امتصاص الطاقة في لامبالاة ، ثم أدار عينيه إلى سيارة ( نور ) الصاروخية ، وفريقه الذى يقف إلى جوارها ، ورفع بندقيته الأيونية ، واتجه إليهم في هدوء ..

إنهم أعداء ..

ومهمته قتل كل الأعداء ..

\*\*\*

تراجع ( رمزى ) ، و ( محمود ) ، و ( سلوى ) في ذهول ، وهتفت الأخيرة في رعب :

— يا إلهى !!! إن آلات امتصاص الطاقة لا تؤثر فيه مطلقًا هذه المرّة .. سيقتلنا .. سيقتلنا جميعًا ..

انتزع ( رمزى ) بندقيته الأيونية من السيارة ، وصوّبها إلى ( س ١٨ ) وهو يقول :

— لن تذهب أرواحنا هباءً إذن .

وانطلقت أشعته الأيونية نحو ( س ١٨ ) ، الذى قفز فجأة قفزة عالية قوية ، فتجاوز الأشعة ، وهبط على مقربة من أفراد الفريق ، مجتازًا كيلومترًا كاملاً في قفزته ..

تمامًا كما حدث في المرّة الأولى ..

وفي هذه المرّة كان قتلهم حتميًا ..

لقد قرءوا ذلك في عيني ( س ١٨ ) ..

قرءوا الموت ..

\*\*\*



## ١١ — شبح من الماضي ..

صرخة قوية شقت ظلام الليل في هذه اللحظة بالذات ..  
صرخة أرسلت رجفة قوية في جسد ( سلوى ) ، وغارت لها  
الدماء من وجهي ( رمزي ) و ( محمود ) ..  
صرخة استقبلتها أجهزة ( س ١٨ ) ، فتسّر في مكانه ،  
وجددت حركته تمامًا ..

وأدار الجميع عيونهم إلى مصدر الصرخة ، التي ألفت كلمة  
عجيبة ، بلغة غير مفهومة ..

وتراجع الجميع في ذهول ..  
شبهت ( سلوى ) في دُعر ، وفقر ( رمزي ) قاه في  
ذهول ، وغمغم ( محمود ) :  
— يا إلهي !!! لقد أحاطت بنا الأشباح .. أحاطت بنا

أشباح الماضي .  
كان يقترب منهم ، مثيرًا عاصفة من الرمال ، وحل في ثياب  
ملوك الفراعنة القدماء ، فوق مركبة فرعونية قديمة ، تحمل رمز  
الحية ( أرايوس ) ، حامية ملوك المصريين القدماء ..

رجل بدا كمشهد في أعماق الماضي ، برز لينتزع ما بقي  
من العقل في رءوسهم ..

واقترب ذلك الشبح الفرعوني في سرعة ، في حين تسمر  
( س ١٨ ) ساكنًا ، وهو يتابعه بعينه الشبكتين الإلكترونيتين  
في جهود ..

وسقط ضوء آلات امتصاص الطاقة المتألقة على وجه  
الشبح ، ف اتسعت عيون ( رمزي ) و ( محمود )  
و ( سلوى ) في ذهول ..  
لقد كان ( نور ) ..

( نور ) في ثياب فرعونية قديمة ، يهبط من المركبة الحربية  
الأثرية ، ويتقدم نحو ( س ١٨ ) في ثقة وهدوء ، مرفوع  
الرأس ، شاخ الأنف ، مهيب الطلعة .  
ولم يحرك ( س ١٨ ) ساكنًا ..

كانت آلاته تشعر بالارتياح ، بعد أن سجلت أخيرًا صورة  
للشعب الصديق ..

ووقف ( نور ) أمام ( س ١٨ ) تمامًا ، والتفت عيناه  
الصارمتان بعيني ( س ١٨ ) الباردتين الجامدتين ، ثم رفع  
( نور ) ذراعه نحو ( س ١٨ ) ، ونطق بعبارات طويلة صارمة ،

لم يفهم منها رفاقه حرفاً واحداً ، ولكن ( س ١٨ ) خفض بعدها بندقيته ، ووقف ثابتاً كجندى أمام قائده ، وهنا التفت ( نور ) إلى رفاقه ، وابتسم قائلاً في هدوء :  
— انتهى كل شيء يا رفاق .. لم يعد هذا المقاتل يشكل خطراً .

نقل الرفاق عروسهم في حجرة ( نور ) و ( س ١٨ ) ، ثم هتف ( رمزي ) في دهشة :  
— ماذا أصابه ؟ .. أية معجزة فعلت ؟  
أشار ( نور ) إلى ( س ١٨ ) وهو يقول في هدوء :  
— لقد توقفت آلاته عن العمل إلى الأبد .  
هتفت ( سلوى ) في ذهول :  
— توقفت آلاته ؟

ثم تطلعت إلى ( س ١٨ ) في سلك واضح . فصحك ( نور ) وهو يقول :  
— اطمئني يا عزيزتي . لقد أصبح هذا الآلي مجرد تمثال عديم الخطر . وسيتبقى هكذا حتى نيكسا العتور على وسيلة لفحصه ، وتجنيده للعمل لحسابنا .

نطلع الثلاثة في ذهول إلى ( س ١٨ ) ، ثم تحول نور



ولكن ( س ١٨ ) خفض بعدها بندقيته ، ووقف ثابتاً كجندى أمام قائده ..



( محمود ) فجأة إلى ضحكة جذلة عالية ، قبل أن يربّت على ظهر ( نور ) في قوة ، وهو يهتف :

— يا لك من عبقري كعهدنا بك دائماً يا ( نور ) !! لقد فهمت الآن ماذا فعلت ؟

غمغم ( رمزي ) في خيرة :

— هل لي أن أفهم أيضاً ؟

ابتسم ( نور ) ، وهو يقول :

— لقد كان الحل بين أيدينا منذ اللحظة الأولى

يا ( رمزي ) ، ولكسى لم أنتبه إليه إلا عندما كنا في الحفل .. لقد جاء هذا المقاتل ورفاقه إلى هنا ، للعمل تحت إمرة المصريين القدماء ، ضد الأعداء .. أى أعداء .. ولقد كان من الطبيعي أن يبرح لإطاعة هؤلاء الذين صنعوه ، وكذلك الذين يعمل تحت إمرتهم .. ولما كان قد توقف عن العمل قبل انتهاء حرب ( الهكسوس ) ، فلقد ظل يواصل القتال بعد عودته إلى العمل ، محارباً الأعداء .. ولقد كان الأعداء طبقاً لبرنامجهم ، الذي لم يبلغ بعد ، كل من هم غير المصريين ، أو أهل ( أتلاتس ) .. ولقد كان ينبغي أن ندرك ذلك منذ البداية ، فكل ما كان يحتاج إليه ( س ١٨ ) هو أمر بوقف القتال ، وينتهي كل شيء .

هتفت ( سلوى ) :

— وهل فعلت ذلك ؟

أوما برأسه إيجاباً ، وهو يقول في هدوء :

— نعم .. لقد تذكرت قول الدكتور ( منير ) ( رحمه الله ) : إنه من سوء حظنا أنه يعتبرنا أعداء له .. وتنبهت فجأة إلى أنه لو كان يرانا أصدقاء ، ما حاول مهاجمتنا ، أو مقاتلتنا .. اتسعت ابتسامته ، وهو يستطرد :

— وعندما عاد إلى الحياة في المرة الثانية ، وحطّم مركز البحوث . علمت على الفور كيف يمكنني مواحيته .. ولقد تركتكم تحاولون استخدام وسيلة امتصاص الطاقة مرة ثانية ، في حين أسرعت أنا إلى متحف الآثار ، فاستعرت الزئ ، وتلك العربة الخربية القديمة ، وعثرت على عالم آثار ، ترجم لي الأوامر التي أردت أن ألقياها على ذلك الآلي إلى اللغة الهيروغليفية ، وحفظتها عن ظهر قلب . ثم أسرعت إلى هنا ..

غمغمت ( سلوى ) في انبهار :

— يا إلهي !!

ابتسم ( نور ) ، وعاد يستطرد :

— وحيثما اقتربت من هنا رأيته يهيم بقتلكم ، فصحت به أن



يتوقف ، باللغة الهيرغليفية بالطبع ، تقدمت منه ، وأمرته  
بالتوقف .

سأله ( محمود ) في شغف :

— ماذا قلت له بالضبط ؟

قال ( نور ) في هدوء :

— لقد ألغيت المهمة .. الجميع أصدقاء .. لم يعد هناك  
أعداء .. ألغيت المهمة إلى الأبد .

ثم ابتسم مستطردًا :

— هكذا لم يعد لوجوده فائدة ، فأوقف آلاته كلها عن  
العمل ، وسيفعل ذلك إلى الأبد ، حتى يتلقى أمرًا بمهمة  
جديدة ، وهذا ما لن يحدث بالطبع .

تنهد أفراد الفريق في ارتياح ، وغمغم ( رمزي ) :

— إذن فقد انتهت المهمة بالفعل هذه المرة .

أوماً ( نور ) برأسه إيجابًا ، وقال في هدوء حازم :

— نعم يا ( رمزي ) .. لقد انتهت مهمة المقاتل الأخير ..

\*\*\*

## ١٢ — الختام ..

« لقد أخطأت يا ( نور ) .. أخطأت خطأ فادحًا .. »

هتف الدكتور ( عبد الله ) بهذه العبارة في حنق وحادّة ، مما  
أثار الدهشة في نفس ( نور ) ، فسأله في خيرة :

— كيف يا دكتور ( عبد الله ) ؟

لوح الدكتور ( عبد الله ) بذراعه ، وهو يقول في سخط :

— لقد كان من الخطأ أن تطلب منه إيقاف آلاته ، كان  
ينبغي أن تجعله يطيعك أنت على الأقل .

رفع ( نور ) حاجبيه ، وهو يغمغم :

— ولم ؟

زفر الدكتور ( عبد الله ) في ضيق ، وهو يقول :

— لأن الأمور كلها كانت ستبدل حينئذ .. إننا نبذل

محاولات مستميتة للحصول على عينة من المعدن ، الذي صنع

منه ، دون جدوى .

ابتسم ( نور ) ، وهو يقول :



— وفيه كان سيفيدكم وجوده في حالة عمل ؟

صاح الدكتور ( عبد الله ) في حَقِّ :

— كان سيرشدنا إلى طريقة صنعه على الأقل .

ضحك ( نور ) ، وهو يقول :

— وهل تظن أن صانعه لم يختاطوا لذلك ، فبرمجوه بحيث

لا يدلي بذلك أبدًا ؟ .. ثم من أدراك أنه لم يكن لينفجر مثلًا ،

عند أية محاولة لفحصه ؟

عقد الدكتور ( عبد الله ) حاجبيه ، وهو يغمغم في

سخط :

— كان الأمر يستحق المحاولة .

قال ( نور ) في صرامة :

— أية محاولة ؟ ..! هل تعلم كم كان سيلغ ثمن المحاولة ، من

أرواح ومنشآت ، لو باءت المحاولة بالفشل ؟

عاد الدكتور ( عبد الله ) يلوح بذراعه ، قائلاً :

— وهل تعلم كم كان سيلغ كم الفائدة ، إذا ما نجحنا في

تجديد هذا الآلي لحسابنا ؟

هز ( نور ) كتفيه ، وهو يقول في هدوء :

— لا أظنها تساوي حياة رجل واحد .

تجاهل الدكتور ( عبد الله ) عبارته ، واستطرد وكأنه لم

يسمع إليها :

— تصوّر فقط لو أننا أمرناه بالعودة إلى وطن صانعه !!..

كان سيذل المستحيل للعودة إلى ( أتلاتس ) ، وكان سيقودنا

إلى حيث غرقت بالتأكيد .

غمغم ( نور ) في هدوء :

— وبم كان سيفيدنا ذلك ؟

رفع الدكتور ( عبد الله ) حاجبيه في دهشة ، وهتف :

— يا إلهي !!.. ألا يمكنك أن تتخيّل ما كان يمكن أن

نجده هناك ؟ .. لو أننا عثرنا فقط على الآلات التي صنعت هذا

الشيء ، لكان ذلك يكفي .

ابتسم ( نور ) ، وهو يقول :

— وهل كنت تظن أنها ستبقى سليمة بعد عشرات القرون

في أعماق المحيط ؟

صاح في حَقِّ :

— من يدري ؟ .. لقد بقي هذا الآلي سليمًا ، وكذلك

مخزن الطاقة ، الذي ما زلنا نعجز عن فتحه حتى هذه

اللحظة .



سأله ( نور ) في اهتمام :

— ألا يمكن نفس بوابته على الأقل ؟

مطّ الدكتور ( عبد الله ) شفتيه ، وهو يقول في أسف :

— مستحيل ، في الوقت الحالي على الأقل .. فهو مصنوع

من المعدن نفسه .

عاد ( نور ) يسأله :

— ألم يمكن التوصل إلى نوع هذا المعدن باستخدام

التحليل الطيفي (\*) ؟

هزّ الدكتور ( عبد الله ) رأسه نفياً ، وعاد يقول في

أسف :

— كلاً .. إنه لا يعكس أيّة خطوط سوداء على مقياس

الطيف .

رفع ( نور ) عينيه في دهشة ، وهو يهتف :

— يا إلهي !!

(\*) كل معدن في العالم يعطى خطوطاً خاصة ، في مناطق محدودة ، حيناً يتم تحليل الضوء المنعكس عند مقياس الطيف ( سبكتروسكوب ) .. ولا يوجد معدن واحد معروف يخالف هذه النظرية ، حتى السبائك الشديدة التعقيد ، أو المعادن التي يتم العثور عليها في النيازك والكواكب الأخرى .

عاد الدكتور ( عبد الله ) يهتف في حنق :

— لو أنك لم تُوقف آلاته !!

قاطعه ( نور ) في حزم :

— كان هذا هو الأسلوب الوحيد يا دكتور ( عبد الله ) .

ثم نهض واقفاً ، وهو يستطرد :

— يكفي أن تأكدنا من وجود قارة ( أتلانتس ) ، التي

حار العلماء لعشرات السنين في تأكيد أو نفي وجودها ..

ويكفي أن علمنا كم كانت تبلغ حضارتها المدهلة .

مطّ الدكتور ( عبد الله ) شفتيه ، وهو يغغمم :

— مازلنا نتساءل عما إذا كانوا من أهل الأرض ، أم غزاة

من الفضاء الخارجي .

ابتسم ( نور ) وهو يقول :

— أيّا ما كانوا يا دكتور ( عبد الله ) ، فقد انتهوا ،

وبادت حضارتهم .

هتف الدكتور ( عبد الله ) :

— كان يمكننا أن نعلم على الأقل كيف بادت ؟

تنهّد ( نور ) ، وتطلّع إلى السماء الزاخرة بالنجوم ، وهو

يغمغم في عمق :



— لم يعد ذلك يهم يا دكتور ( عبد الله ) .. إن مهمتنا هي  
التطلع للمستقبل وحده ، ولترك الماضي للزمن والتاريخ ..  
المهم الآن هو أننا قد أنقذنا دولتنا من ذلك الخطر .  
وصمت لحظة ، قبل أن يستطرد في صوت يمجج  
بالارتياح :

— خطر المقاتل الأتلاتي الأخير .

باسل

★ ★ ★

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

تمت بحمد الله

رقم الإيداع ٣٢١٥